لأنَّكِ
غاليةٌ
منال الضو "بنفسج"

رُقيّة غالية

منال الضو "بنفسج"

تصنيف العمل: خواطر

المؤلف \ ة: منال الضو "بنفسج"

تصميم الغلاف: أماني زيدان

الاخراج الفني: سها منصور

دار احبة الضاد للنشر الالكتروني

رئيس مجلس الإدارة:

سلمى جمال

هدير إبراهيم

إهداء

إلـــى عـــائلتي التـــي تُزهـــرُ رُوحـــي كطيـــفِ النَّســـيم، فتروي فؤادي بنفحات حبٍّ عميق.

إلـــى كـــلِّ فتـــاة أرادت أن تتعطَّـــر بريـــاحينِ الجنَّـــة، وأن تســـتظِلَّ بأغصـــانِ بســـاتينها، وأن تُحلَّـــى فيهـــا بأســـاورِها، وأن تتَّكِـــئ فيهـــا علـــى أرائِكهـــا، وأن تُسقى من زُلالِ كوثرِها.

وإلـــى نفســـي التـــي أُحـــبُّ أن أذكِّرهـــا دائمًـــا بالتَّشـــبث بالحجاب، بالأخلاق، وبدين الإسلام.

أنـــا لســـت عالمـــة، فقيهـــة، ســـلفية أو حاملـــة لكتـــاب الله، وإنمـــا فتـــاةٌ محجبـــةٌ مـــثلكن تريـــد الســـير علـــى الطريق الصحيح نحو الجنَّة إن شاء الله.

الفهرس

- مقدمة
- عِمادُ الإسلَام
- رَبيعُ القُلوب
- العَلاقةُ الرَّبانيَّة
- عملٌ وعِبادَة
- تَحليةٌ وتَخلية
- الذِّكرُ والاستِغفَار
- الدِّين الخُلق
- طلبُ العِلم
- الصُّحبة الصَّالحة
- في عالَم الإنترنِت
- دقَّة قَلب
- حبالُ التَّوبة
- أنتِ رسُول
- حُلَّة الجمَال

- **من رحيقِ نُورِ الحِجاب:**
  - **أختاه.. ما يمنعك من الحجاب؟**
  - **أنا لم أقتنع بالحجاب بعد**
  - **والدتي تمنعني من الحجاب**
  - **كلام النَّاس لا يرحم، يقولون: "متخلفة، معقدة.."**
  - **الحرارة تمنعني من الحجاب**
  - **أخاف اذا التزمت بالحجاب، أن أخلعه مرَّةً أخرى**
  - **لم أجد صحبةً تعينُني على ارتداء الحجاب**
  - **أريد التَّمتُّع بشبابي**
  - **أتحجَّب بعد أن أتزوَّج**
  - **أتحجَّب بعد أن أكبر وأحج**
  - **يكفي أنَّني أرتديه في الصَّلاة وفي بعض المناسبات**
  - **سألتزم به عندما يهديني الله**
  - **الحجاب غطاءٌ للرَّأس**
  - **انتِ ملكة**
- **همسات عن صحابيات:**
  - **سيِّدة نساءِ العالَمين**

- مُرضعَة النَّبي ﷺ
- حاضِنةُ النَّبي ﷺ
- رَفيقةُ القَلب
- أوَّل شَهيدةٍ في الإسلَام
- الزَّهراءُ البتُول
- ذاتُ الهِجرتَين
- أيقُونة الحُبّ الصَّبور
- الفَقيهَةُ الزَّاهِدة
- أمُّ الفُقراءِ والمَساكِين
- بِنتُ الأكرَمِين
- الخَاشعةُ المُتضرِّعة
- العَابِدةُ الورِعَة
- الصَّادِقة الخَاشِعَة
- صَاحبَةُ المِحنِ والمِنَح
- الطَّاهِرة العَابِدة
- الصَّوامَة القوَّامَة
- السَّخيَّةُ التَّقيَّة

- ذاتُ النِّطاقَين
- بَطلةُ المعَارِك
- المُبايِعة المُبارَكة
- الأمُّ الحَكِيم
- المُجادِلة
- المُمرِّضة الإسلَاميَّة
- الفَارِسة البَاسِلَة
- البَلسَمُ الشَّافِي
- العَابِدة المُحاسِبة
- أمُّ سيِّد الحُفَّاظ
- خَطيبَةُ النِّساء
- الفَصِيحةُ البَليغَة
- الرَّاعِيةُ الكَريمَة
- أُختُ الخَليفَة

- رسائلٌ لك:

- إلى شُعلةِ الإسلَام
- إلى الفتاةِ المُتبرِّجة

- إلى الفتاةِ البَائِسة
- إلى الهَائمةِ في الحُب
- إلى العَقلِ الهُمام
- إلى زَهرةِ الحَياة

- لأنَّك غالية
- أختي الغالية

المقدمة

إليك يا طيبة كتاب لأنَّك غالية لعلَّ محتواه يمسُّ شغاف قلبك، ولعلَّ مواضيعه تكون سببًا في هدايتك وأجرًا لي ولوالدتي، وصيتي لك هي أن تتشبَّثي يا طيبة بحجابك، بأخلاقك وبدينك لأننا أصبحنا في زمنِ الفتن، فبات الدِّين والقيامُ بالعبادة غريبًا، أريدك أن تكوني كتلك الزَّهرة التي تنشر طيبَ عطرها أينما حلَّت وارتحلت وأن تكوني لغيرك قدوةً طيِّبة وحسنة، فالجنَّة غاليةٌ تستحق.

عِمادُ الإسلَام

غـــاليتي أتعلمـــين أن الله ســـبحانه وتعـــالى يتبـــرَّأ مـــن تـــارك الصَّـــلاة؟ وأن نبينـــا الكـــريمﷺ وصـــف تـــارك الصَّـــلاة بـــالكفر؟ وأن الـــذي لا يصـــلي لا يُصـــلَّى عليـــه ولا يُـــدفن فـــي مقـــابر المســـلمين؟ هـــل تعلمـــين أن الصَّـــلاة هـــي الـــرُّكن الثَّـــاني مـــن أركـــان الإســـلام وتعتبـــر عمـــاده ولبنتـــه الأســـاس لقـــول رســـول اللهﷺ: «رأس الأمـــر الإســـلام وعمـــوده الصَّـــلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله»؟

فالصَّـــلاة ليســـت عمـــاد الـــدِّين فقـــط بـــل عمـــادٌ للـــنفس وأوكســـجين الـــرُّوح والقلـــب فكلَّمـــا ابتعـــد القلـــب عـــن الله شـــعر بـــأنَّ الحيـــاة جافَّـــة المعنـــى؛ ركـــضٌ خـــالٍ مـــن دوافـــع الحيـــاة وســـيرٌ متخـــبِّط، شـــتاتٌ روحـــي وظمـــأٌ لا يهـــدأ، كـــلُّ ذلـــك لا يرويـــه إلَّا مـــوارد القـــرب مـــن الله؛ أن يعـــود هـــذا القلـــب لربِّـــه الـــذي هـــو خالقـــه وهـــو أعلـــم بمـــا يؤنِســـه، إنَّ السَّـــعادة والطُّمأنينـــة

لن تجديها إلَّا بين يدي ربك العظيم في سجدةٍ مُطمئنَّةٍ تستشعرين لذَّتها وكأنَّ مياهًا باردةً كالثلج قد أُسكِبت على روحك وفؤادك الرَّقيق، يا الله، يا الله، ما أروعها من سجدةٍ تربطك وحدك، نعم وحدك بالله عز وجل، إنَّها العلاقة الوحيدة التي لا تفشل ولن تفشل بإذنه تعالى فهي العلاقة الاستثنائيَّة التي لا تتخلَّلها الظُّنُون أو النَّوايا الخبيثة لأنَّها علاقةٌ طاهرةٌ طيبةٌ بينك وبين ربِّك فإيَّاك حبيبتي والتَّأخُّر عن الصَّلاة فإذا سمعت الآذان ألقِ قلمك، أطفئي التلفاز، ابعدي هاتفك، اختمي الاجتماع، أنهي الجلسة وانتهى الأمر؛ الله أكبر من كلِّ شيء، صلاتُك أولاً ثُم أُطلبي من الله ما شئت، اللَّهُمَّ ارزقني قَلباً لا يتكاسل عن الصَّلاة ولا يؤخِّرها، وصلِّ حينها بخشوعٍ فكلُّ ما ينتظرك أقلُّ شأناً من الصَّلاة ونصيبك من الدُّنيا سينتظرك، انت أعطيت الدُّنيا ساعاتٍ فهبي للهِ دقائق، فتِّشي

عـــن قلبـــك وأنـــت واقفـــةٌ بـــين يـــدي الـــرحمن، أيـــن قلبك؟

لا تســـتعجلي وتنهضـــي مـــن ســـجادتك حتَّـــى تُمـــرِّري أذكـــار الصَّـــلاة ففـــي هـــذه اللَّحظـــة المُباركـــة تُســـبِّح الملائكـــة لـــكِ فيهـــا وتحصـــلين علـــى مفتـــاحِ كـــلِّ خيـــرٍ وبركة فكوني مميزة بصلاتك لأنَّك غالية.

رَبيعُ القُلوب

مـــاذا يعنـــي أن يكـــون القـــرآن رفيقـــك منـــذ ســـاعات الصَّباح الأولى؟

أن تمـــرَّ عليـــك الـــدَّقائق وانـــتِ تـــرتِّلين الآيـــات وتردِّدينهـــا مـــرارًا وتكـــرارًا أو تتلـــين بـــتمعنٍ كـــلَّ آيـــة فـــي محاولـــةٍ لإتمـــام وردك اليـــومي، كـــلُّ هـــذا يعنـــي أن تصُـــبَّ السَّـــعادة علـــى قلبـــك صـــبًا فمادُمـــت متمسِّـــكةً بـــوردٍ مـــن القـــرآن ولـــو كـــان آيتـــين يوميًـــا ســـتأتيك آيـــاتٌ تـــرتبطين بهـــا، آيـــاتٌ تجبـــر كســـر خـــاطرك وآيـــاتٌ تُـــداوي جرحـــك الغـــائر ويســـتقيم بهـــا وتـــدُ الإيمـــان فـــي قلبـــك فتُضـــيء ســـبيلك المُـــبهم، إنَّهـــا آيـــاتٌ محكمـــاتٌ لـــو أُنزلـــت علـــى جبـــلٍ لجعلتـــه قاعًـــا صفصـــفًا وخاشـــعًا متصـــدعًا، فمـــا ظنُّـــك بقلبـــك الصَّـــغير ونفســـك المنهكـــة التـــي تحمليهـــا بـــين جُنبيك؟

اعلمي يا طيبة بأن المدَّ في القرآن كأنَّما يخرج الهمَّ من الصَّدر، والإدغام يلمُّ شتاته وانكساراته، الإقلاب يقلب نون الحزن لميم الرَّحمة، والإخفاء تختفي معه كل الأوجاع وتطيب، أمَّا غُنَّو النُّون والميم يُحلِّق بها الفؤاد في شمسٍ لا تغيب؛ القرآن حياة فكيف بالتَّرنُّمِ به والتَّرتيل؟

بل ويُمكنك اعتبار القرآن رئتك الثالثة فحين تختنقين من دخان الحياة فهو: ينفع، يشفع، ويرفع، فلا تهجريه غاليتي.

لا تكمن المداومة على قراءة الورد القرآني يوميًا إلَّا إذا عامله المرء معاملةَ صلاة الفريضة يفزع لفواتها ويقلق عند حضورها متأخرًا ولا يهدأ حتَّى يؤديها بكلِّ خشوعٍ وسكينة، فإذا هو فعل ذلك فقد سلك طريق التَّغيير وتطوير الذَّات الحقيقية يتلاشى كُلُّ تعبٍ بالقُرآن يغدو هباءً منثورًا لا أثرَ له بعد كلِّ

حرفٍ وكلمة لذا افزعِ إلى القُرآن حال فزَعِك وشتات رُوحك، فثمَّة مشاعرٌ في القلب لا يُواسيها إلّا القرآن، فمهما حاولت أن تواسي نفسك وأن تمسحي على قلبك المكلوم لن تجدي أبلغ من كلام الله لترميم هشاشة القلب وإعادة ضبط بوصلة الطَّريق وترتيب المشاعر والأفكار، فلا مواساة كمواساة القرآن أبدًا، إن لكِ ربًّا يواسي حزن الخائفين هو القريب وانتِ توارين دمعةً الله يدريها وهو العليم بما في صدرك وبما يشغل بالك، فمن كان الله همَّه بورك له في حظِّه، فإن شئت غنمتِ ودَّ القرب بالقرآن، تالله ما دون القرآن من قربٍ ولا بُعدٍ بعده واعلمي أختي الطيِّبة أن صلاة الفجر وورِدُك اليومي من القُرآن يَجعلانك صلبة البناء، فالمساحات الرَّخوة في قَلبِك التي تَهتز لأدنى ألمٍ يقويِّها القرآن فهو بركةُ يومك وحصنك المنيع، لا شيء أنفع للقلب من قراءة

القرآن بالتدبُّر والتَّفكر لذا اجعلي من تلاوة القرآن متعةً ولذَّةً وعبادة فهو غذاءٌ ودواء، شفاءٌ وضياء، فإن أردت أن تعلمي ما عندك وعند غيرك من محبَّةِ الله انظري لمحبة القرآن من قلبك، فكلُّ الأشياء تذبل إن تركتها إلَّا القرآن إن تركته تذبلين انتِ، ثقي يا غالية أنَّه بقدر ما تعطي القرآن يعطيك، إن أعطيته قلبك ووقتك، أعطاك بركةً وسعادةً ونورًا، جنةً وبشرىً وسرورًا.

فاللّٰهمَّ اجعل القرآن طُمأنينةً لنفوسنا، سكينةً لهمومنا، نورًا لظلامنا وهدايةً لحيرتنا، واللّٰهمَّ اجمع القرآن في قلوبنا حفظًا وعلى ألسنتنا تلاوةً وارزقنا منه العلم والعمل.

فكوني مميزة بقراءتك وحفظك وتدبرك للقرآن الكريم لأنَّك غالية.

العَلاقةُ الرَّبانيَّة

_لماذا يبتليني؟

_لأنَّه يحبُّك.

_أيُعذِّبُ المُحبُّ حبيبه؟

_لا يُعذِّبه.

_لكنَّه عذّبني.

_بل هذّبك.

_لكنَّني أتألم.

_لتُؤجَري.

_لكنَّني أحزن.

_ستفرحين.

_ضاقت.

_ستتَّسع.

_ضعيفةٌ أنا.

_وقويٌ هو.

_أيُحبُّني؟

_يُحبُّك.

_أيُحبني ويُبكيني؟

_ليُطهِّرك.

_أيُحبُّني ويبتليني؟

_ليُقرِّبك.

_وماذا في القُرب؟

_نجاةٌ ومغفرةٌ ومحبَّةٌ عظيمة لا يعلمنا إلا هو سبحانه.

_أيُحبُّني؟

_يُحبُّك يا طيِّبة، ولو ما أحبَّك ما ابتلاك ليُقرِّبك، وليختبر صبرك وإيمانك في الابتلاء.

هكذا هو الحال من تعلَّق قلبه بالله تتعلَّق به السَّعادة فعلى قدر حبِّك لله يحبك الخلق، بقدر خوفك من الله يهابُك الخلق، وعلى قدر شغلك بالله يشتغلُ في أمرك الخلق، إنَّها مسألة خشية الله باستشعار وجوده والخوف من عقابه، فحينما تواجهين يا غالية هذا العالَم مع الله، حين تؤمنين أن علاقتك مع ربِّك لا يوازيها أيُّ

علاقة، حين تثقين أن هذه العلاقة أبديَّةٌ متينة ولن ترحل بكامل قوتها وشموخها وعظمة الخالق الذي هو موجودٌ فيها عندها ستشعرين بالاطمئنان التَّام، فكلَّما كبر الله في قلبك كلما صغر كلُّ شيءٍ من حولك، فليكُن قلبك غاليتي كصدفة محارٍ في بحر لا تحمل سوى لؤلؤةً واحدةً وهي "حبُّ الله".

عندما يتراكم على قلبك كلُّ شيء وتجدين أنَّك لا تقوين على فعل شيء اعتزلي النَّاس وراجعي كيف هي علاقتك وصلتك بربِّ العالمين ثم اجعلي حضور قلبك مع الله سبحانه وتعالى وحده وسيصلح الله لك كلَّ شيءٍ بإذنه.

أحلامنا بمثابة زهرةٍ نسقيها بالدُّعاء المُتواصل والثِّقة بأنَّ الله سيمنحها لنا يانعةً مزهرة فاسقي أمانيك بالدُّعاء والله لن يخذل عبدًا رَفع يديه إليه.

اعلمي حبيبتي أنه إن استقامت علاقتك مع الله سيستقيم لك كلُّ هدفٍ بإذنٍ منه سبحانه،

وتـــذكَّري عزيزتـــي بـــأنَّ العلاقـــة مـــع الله هـــي العلاقـــة الأكثـــر أمانًـــا فـــي هـــذه الحيـــاة، هـــي العلاقـــة التـــي فـــي كـــلَّ يـــوم تـــزداد نـــورًا ورِفعـــة وتُحـــفُّ بالطُّمأنينـــة ولا يُمكـــن أن تتخلَّلهـــا الخيبـــة ولا الخـــذلان حتَّـــى وإن أصـــابكِ عـــارضٌ مـــن الضِّـــيق ســـرعان مـــا ينطفـــئ لهيـــب هـــذا الضِّـــيق بقُربـــك مـــن الله واستئناســـك بـــه ولجوئـــك إليـــه، فمـــادام الله معـــك لا يهمـــك شخصًـــا آذاك، مـــادام الله يحفظـــك لا تحزنـــي علـــى أحـــدٍ أهملـــك، ومـــادام الله يريـــد لـــك شـــيئًا فلـــن يقـــف فـــي وجهـــك شـــيءٌ أبـــدًا، فـــاجعلي علاقتـــك بـــالله وطيـــدةً ومتينة لأنَّك غالية.

عملٌ وعِبادَة

إن أعمالك الصَّالحة لا تنحصر في عبادةٍ معينة ولا في ميدانٍ ضيقٍ بل يمتدُّ إلى أعمالٍ عامةٍ ومجالات واسعة وشمولية في أمور الدِّين والدُّنيا، فأعمالك الصَّالحة تشمل ما يُصلح دينك ودنياك، ما تستقيم به الحياة وما تلاقي الله به يوم الحساب، أداؤك للصَّلوات الخمس بخشوعٍ وطمأنينةٍ هو عملٌ صالح، دراستك مع استحضار نية طلب العلم عملٌ صالح، زكاتك وصومك أعمالٌ صالحة، برُّك بوالديك وإحسانك إليهما كذلك هو عملٌ صالح، تتقربين به إلى والديك وإلى الله سبحانه وتعالى، صلتك لرحمك وتفقدك لأحوالهم من زيارةٍ وإحسانٍ إليهم من مواساةٍ لفقيرهم وعيادةٍ لمريضهم وحتَّى صبرك على بعض أخطائهم هو عملٌ صالح، إحسانك إلى الجار كذلك وكفُّك الأذى عنه وإحسانك إليه

من الأعمال الصَّالحة التي تتقرَّبين بها إلى الله، إفشاؤك للسلام، إطعامك الطعام وصلاتك بالليل هي أعمالٌ صالحة، إصلاحك بين المتخاصمين، تقريبك بين وجهة النظر، إسعافك للمصاب، طبطبتك على الحزين والضعيف والكلمة الطيّبة هي أيضًا أعمالٌ صالحة، فحتَّى مساهمتك في بناء مسجدٍ، مدرسةٍ، مكتبة أو حفر بئرٍ ولو بخمس دراهم أو حتَّى درهمين أو أضعف الإيمان نشر إعلان المساهمة في صفحاتك على مواقع التواصل الاجتماعي هو أيضًا عملٌ صالح تُؤجرين عليه وتنالين ثوابه في الدُّنيا والآخرة، المساهمة في بناء مستشفىً لعلاج المرضى، التبرع الدم، توزيع قنينات مياهٍ لعمَّال النَّظافة وأشغال البناء لاسيما في فترة الصَّيف من الأعمال الصَّالحة والأوقاف الخيِّرة التي سيتذكرونك فيها بالدُّعاء وحتَّى مشاركتك في تشييِّد مصنعٍ للأمَّة لتنتفع به وتربية جيلٍ

للأفضل بدءً بأبنائك تلقين الله به وتُجزين عنه، غاليتي بقلمك الصَّادق وكلماتك المؤثِّرة قد تعالجين قضيَّةً بصدقٍ وإخلاص، تنشرين الفضيلة وتحذِّرين من الرَّذيلة فتصلحين شأن المجتمع وتساهمين في بناء أمَّةٍ مسلمةٍ من خلال سلامته من المبادئ الهدَّامة والآراء المضلّلة فهذا يعتبر عملً صالحًا تتقرَّبين به إلى الله، غرسك للنَّخيل، زراعتك للأرض وسقيك للشَّجر والنَّبات هي أيضًا أعمالٌ صالحةٌ تلقين الله بها كما أن إنفاقك لمالك ولو كان جزءً قليلًا للضَّعيف فيه أجرٌ وثوابٌ علَّه عظيمٌ عند الله تعالى وكما قال حبيبنا ﷺ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ».

أداؤك لمسؤولياتك وإخلاصك في أعمالك ثم حفظك لما ائتمنت عليه تُعدُّ من الأعمال الصَّالحة، نصحك للمجتمع وتوجيهك لهم بل حتَّى تحذيرهم من مبادئ الشرِّ والفساد

وتـــــذكيرهم بـــــنعم الله علـــــيهم مـــــن أمـــــنهم واســـــتقرارهم ورغـــد عيشـــهم ثـــم إيقـــاظهم مـــن غفلـــتهم فـــي تتبُّـــع دعـــاة السُّـــوء الفســـاد ومـــن أربـــاب القنـــوات الملحـــدة والآراء المضـــلّلة مـــن الأعمـــال الصَّـــالحة، نصـــيحتك لأختـــك المســـلمة ومشـــورتك لهـــا عنـــدما تستشـــيرك فـــي أيٍ مـــن الأعمـــال تشـــيرين عليهـــا بمـــا هـــو خيـــرٌ لهـــا فيـــه أجـــرٌ كبيـــر تتقـــربين بـــه إلـــى الله، هـــذه الأعمـــال الصَّـــالحة فيهـــا صـــلاح الـــدِّين والـــدُّنيا لـــك أوَّلًا ثـــم لأخيـــك وأختـــك المســـلمة ثانيًـــا لـــذا فلنجتهـــد فـــي أعمالنـــا الصَّـــالحة ولنتســـابق ونتفـــانى فـــي القيـــام بهـــا، فـــإن أيَّ عمـــلٍ صـــالحٍ تفعلينـــه وإن قـــلَّ فيـــه خيـــرٌ لـــك كمـــا قـــال تعـــالى فـــي ســـورة الزلزلـــة: {فَمَـــنْ يَعْمَـــلْ مِثْقَـــالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه}.

كـــلُّ عمـــلٍ صـــالحٍ هـــو عبـــادةٌ إن حُوِّلـــت نيَّـــة العمـــل الصَّـــالح والعـــادة إلـــى عبـــادة، فكـــوني مميـــزة فـــي

أدائـــك العبـــادات وأكثـــري مـــن الأعمـــال الصَّـــالحة لأنَّك غالية.

👑👑👑

تَحليةٌ وتَخلية

أتعلمين يا جميلة أنه من الوسائل التي تُسهِم في تربية وإصلاح النَّفس الإنسانية المؤمنة: قراءةُ القرآن الكريم وحفظُه وتدبر آياته، المحافظةُ على الأذكار وتزكية النفس بالعبادة والعمل الصَّالح، مصاحبةُ أهل الذِّكر والطاعة فضلًا البكاءُ على الذُّنوب ومحاسبةُ النفس عليها، نعم كل هذا تحتاجه قلوبنا من أجل صلاح النَّفس مع الكثير من المثابرة والمجاهدة والحرص على الصِّدق والإخلاص كما يحتاج إلى معونة الله تعالى حيث أن هذا الزمان مليءٌ بالفتن التي لا يسلم منها أحد وهناك بعض الأمور التي إن حرصت عليها ستصلين إلى صلاح نفسك وقلبك ونجاتهما من الهلاك إن شاء الله، يحتاج الإنسان بين الحين والآخر أن يجتهد بتجديد الإيمان وإصلاح الحال مع الله

تعالى، ولقد وجَّه الله سبحانه وتعالى عباده إلى تجديد الصِّلة به حيث قال جل جلاله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ} النِّساء: ١٣٦

وقال النبيﷺ: «إنَّ الإيمانَ لَيَخْلَقُ في جوفِ أحدِكُم كمَا يَخْلَقُ الثوبَ فاسألُوا اللهَ تعالى أنَّ يجددَ الإيمانَ في قلوبكُم».

لذلك فعلى المسلم أن يبحث في كيفية إصلاح صلته بين ربِّه بين وقتٍ وآخرٍ وأن يبادر بالأعمال التي تقوم بتجديد الإيمان لتحلية فؤاده بالإيمان وتوثيق الصِّلة بالله وبالمقابل تخليته من الذُّنوب والمعاصي فلا تنسي أن تجدِّدي إيمانك وأن تهاجري بقلبك إلى الله يا طيبة وكوني مميزة بإصلاح نفسك وقلبك لأنَّك غالية.

الذِّكرُ والاستِغفَار

مـــا أجمـــل مـــن أن تبـــدئي وتنهـــي يومـــك بـــذكر الله والأجمـــل أن تجعلـــي يومـــك كلَّـــه ذكـــرٌ لله لـــذا رطِّبـــي لسانك بأفضل الذكر:

_سُبحان الله.

_الحمد لله.

_الله أكبر.

_استغفر الله.

_لا إله إلا الله.

_لا حول ولا قوة إلا بالله.

_سُبحان الله وبحمده.

_سُبحان الله العظيم.

ردِّدي يـــا طيبـــة كلمـــات الحمـــد والاســـتغفار دائمًـــا فـــي أوَّل اليـــوم وفـــي مُنتصـــفه بـــل وقبـــل آخـــر ســـاعةٍ بـــه فإنَّهـــا بمشـــيئة الله مـــن محسّـــنات البصـــيرة والسَّـــبب الرئيســـي لمصـــافحة الـــذَّنب، قـــال ابـــن

القيم رحمه الله: «الذِّكرُ هو بابُ الله الأعظَم المَفتُوح بَينَهُ وبين عبده ما لم يُغلقه العبدُ بِغفلَتِه»، فأوَّل قيود الشَّيطان على الإنسان تقييد اللِّسان عن الذِّكر، فإذا قُيِّد اللِّسان استسلمت الأركان، الذِّكر هو أيسر العبادات يقواه حتَّى العاجز وهو من صفات المنافقين كما في قوله تعالى: {وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا} النِّساء:١٤٢.

فمن عجز عن الذِّكر بلسانه لن تنشط للعبادة أركانه، إن الاستغفار وطنٌ مُطمئن متى مَا حلَّقت في سمائِه كنت أكثر سعادةً ورضًا، وكُلَّما استغفرت الله انحلت عنك عُقدةٌ من عُقد همِّك أو كُربك وانهال على قلبك النعم ونسائم الجبر، الفقير حقًا هو من جفَّ قلبه من ذكر الله تعالى بينما من علامات الصِّدق في محبَّة الله أن يتبادر ذكر الله إلى قلبك منذ استيقاظك فيكون الله أوَّل من يشغل ذهنك وينطق به لسانك، اعلمي غاليتي أن في ذكر الله سعةٌ من كلِّ

ضيق وأمنٌ من كلِّ خوف وطمأنينةٌ من كلِّ قلق، أوليس هو القائل جلَّ جلاله في سورة الرعد: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ}.

فكلما أكثرت من الكلام كثرت أخطاؤك إلَّا في ذكر الله فكلَّما أكثرت منه مُسِحت أخطاؤك.

رُوح الإنسان مثل الزُّهور كلَّما ذكر الله أُزهر وانشرح صدره وكلمَّا غفل عن ذكر الله ذبُل وانقبض صدره، فإذا انكشف الغطاء للنَّاس يوم القيامة عن ثواب أعمالهم لم يروا عملًا أفضل ثوابًا من الذكر فيتحسَّرُ عند ذلك أقوام فيقولون: ما كان شيءٌ أيسر علينا من الذِّكر.

ردِّدي دائمّا اللّٰهُمَّ علِّق قلبي بالصَّلاة، بالقرآن وبالذِّكر وأبعدني عن دروب الخيبات، واللّٰهُمَّ ارزقني الثبات حتَّى ألقاك.

إن أروع القلـــوب قلـــبٌ يخشـــى الله وأجمـــل الكـــلام ذكـــرُ الله وأنقـــى الحُـــب هـــو الحُـــبُّ فـــي الله فكـــوني مميزة بكثرة ذكرك واستغفارك لأنَّك غالية.

الدِّين الخُلق

قال رسول اللهﷺ: «إنَّ مِن أحبِّكم إليَّ وأقربِكُم منِّي مجلسًا يومَ القيامةِ أحاسنَكُم أخلاقًا»، الشَّخص المتخلِّق يحبُّه الله ويحبُّه البشر وسائر الخلق كما أن الشَّخص الخلوق منزلته مع حبيبنا ورسولنا الكريمﷺ في جنان الفردوس الأعلى، فإذا سألك أحدٌ أختي الطيِّبة فردي عليه باحترام، وإذا طلب منك شخصٌ شيئًا اعطه إن كان بمقدورك فقد قال سبحانه وتعالى في سورة آل عمران بالآية٩٢: {لَنْ تَنَالُوا الْبِرّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّه بِهِ عَلِيم}.

إن قال أحدٌ كلمةً قاسيةً أو سيئةً فانصحيه باللِّين، إذا غضبتِ أو تعبتِ أو حتَّى كان مزاجك سيئًا فلا تخدشي عينًا تسعد برؤيتك، لا تنهري شخصًا أو تؤذي أحدًا وإذا جرحك شخصٌ،

كسرك وآلمك لا تردي عليه بل اصمتِ فالله يرى وهو العزيز ذو انتقام، اسعدي لأن حبيبنا الرَّسول عليه أفضل الصَّلاة وأزكى التَّسليم قال: «اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»، فإيَّاك وإيَّاك ثم إيَّاك أن تظلمي أحدًا، عليك بحُسن الخلق؛ كوني حييَّة خلوقة متألقةً بأخلاقك مع الجميع، اكظمي غيظك لأن الله تعالى قال في سورة آل عمران: {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظ وَالْعَافِينَ عَنْ النَّاس وَاَللَّه يُحِبّ الْمُحْسِنِينَ}، كوني محسنةً فالله يحب المحسنين وكوني طيبةً مع النَّاس ليس رياءً لكن من أجل الجنَّة ومن أجل نيل رضوان الله سبحانه ورؤية وجهه الكريم إن شاء الله، من بين صفات الفتاة المسلمة ومن مكارم الأخلاق في ديننا الحنيف حسن الخلق لذا كوني جميلة الخُلُق تهواك القلوب وعليك بالدُّعاء لله سبحانه وتعالى بأن يرزقك طيب

الصـــفات وجميـــل الطِّبـــاع وحســـن الخلـــق ونقـــاء القلب.

فـــاللّهمَّ ارزقنـــا مكـــارم الأخـــلاق وحســـن الخلـــق، اللّهـــمَّ ربِّنـــا علـــى الرَّحمـــة والتَّواضـــع وعلـــى الكلمـــة الطيِّبـــة فهـــي أجمـــل مـــا يتركـــه الإنســـان فـــي القلـــوب، فكوني مميزة بأخلاقك العالية لأنَّك غالية.

طلبُ العِلم

مـــن السِّـــمات الهامَّـــة التـــي ينبغـــي للفتـــاة المســـلمة أن تتحلـــى بهـــا حرصـــها علـــى طلـــب العلـــم الشـــرعي، فعليـــك أختـــي أن تعرفـــي أن للعلـــم قـــدره وفضـــله وأهميتـــه كمـــا تفعـــل ســـائر بنـــات الإســـلام ولـــذلك تحرصـــن علـــى طلبـــه وتنتـــبهن علـــى أن يكـــون لهـــن قـــدرٌ هـــامٌ مـــن العلـــوم يأخـــذن بهـــا كـــلٌ علـــى حســـب طاقتـــه وقدرتـــه، هنـــاك قـــدرٌ مـــن العلـــم الـــدنيوي والأهـــم هـــو العلـــم الشـــرعي الـــذي هـــو فـــرضُ عـــينٍ علـــى كـــل مســـلمة، فالواجـــب عليهـــا أن تـــتعلم عقيـــدتها ومعنـــى لا إلـــه إلا الله ومعـــاني أســـماء الله الحســـنى، وتـــتعلم كيفيـــة الطهـــارة والصَّـــلاة وصـــوم رمضـــان، فـــإذا كانـــت ذا مـــال تـــتعلم مـــا أوجـــب الله عليهـــا مـــن الزكـــاة، والمعنـــى أن تـــتعلم مـــا لا يســـعها جهلـــه مـــن الواجبـــات المفروضـــة والمحرمـــات المنهـــي عنهـــا ويســـتحب بعـــد ذلـــك أن تتوســـع فـــي

العلـــوم الشـــرعية بحســـب اســـتطاعتها، فعليـــك غـــاليتي أن تـــدركي أهميـــة العلـــم الشـــرعي للفتـــاة وللمرأة المسلمة بصفةٍ عامة:

_أنَّ العـــالم أعـــرف بـــالله عـــز وجـــل وحقوقـــه وأكثـــر محبـــةً وتعظيمًـــا لـــه، رجـــاءً لثوابـــه وخوفًـــا مـــن عقابـــه، فمـــن كـــان بـــالله أعـــرف كـــان منـــه أخـــوف لـــذا قـــال ربنـــا ســـبحانه وتعـــالى فـــي ســـورة فـــاطر الآيـــة 28: {إِنَّمَـــا يَخْشَـــى اللَّهَ مِـــنْ عِبَـــادِهِ الْعُلَمَـــاءُ}، بـــيَّن ســـبحانه فـــي هـــذه الآيـــة أن العلمـــاء هـــم الـــذين يخشـــونه حـــقَّ خشـــيته لكمـــال معـــرفتهم بـــه وامـــتلاء قلـــوبهم بتعظيمـــه ومحبَّتـــه، رجائـــه وخشـــيته وتفكُّـــرهم بآياتـــه الكونيـــة والشـــرعية وإدراكهـــم لمقاصـــد شـــريعته وغاياتهـــا، حكمهـــا وأســـرارها، فيـــزدادون يقينًـــا بـــأن هـــذا الـــدِّين هـــو الـــدِّين الحـــقُّ الذي ارتضاه الله لعباده.

_أنَّ العلـــم النَّـــافع يعصـــم صـــاحبه بتوفيـــق الله مـــن الانحـــراف والضَّـــلال ويحميـــه مـــن الوقـــوع فـــي

البـــدع والمحـــدثات، الشـــركيات والضـــلالات ويحملـــه علـــى تعظـــيم الشَّـــعائر والحرمـــات والتَّجـــافي عـــن المنكـــرات والموبقـــات بخـــلاف العابـــد الجاهـــل فقـــد يقع في شيءٍ من هذه المخالفات بسبب جهله.

_لتكـــون معاملتهـــا مـــع أســـرتها ومحيطهـــا مـــن الشَّـــريعة المباركـــة فتنصـــلح أحـــوال بيتهـــا وتعـــرف حقوقهـــا وحقـــوق غيرهـــا فيســـتقيم ســـلوكها وســـلوك مـــن فـــي أســـرتها وهـــذا لا يتـــأتَّى إلا بـــالعلم الشَّـــرعي للـــرد علـــى الشُّـــبهات التـــي تثـــار فـــي حـــقِّ المـــرأة والفتـــاة المســـلمة مـــن مـــزاعم أعـــداء الـــدِّين الـــذين يقولـــون بـــأنَّ الإســـلام لـــم يُنصـــف المـــرأة ولـــم يعطهـــا حقوقهـــا، فـــالردُّ علـــى هـــذه الـــدَّعاوي يتطلـــب مـــن المـــرأة والفتـــاة المســـلمة أن تتحصَّـــن بـــالعلوم الشَّرعية.

نبـــغ فـــي الحيـــاة العلميـــة رجـــالٌ أشـــداء كمـــا نبغـــت نســـاءٌ عظيمـــات فقـــد قـــال الحـــافظ الـــذهبي: «لـــم يؤثر عن امرأةٍ أنَّها كذبت في حديث».

وقال الشوكاني: «لم يُنقل عن أحدٍ من العلماء بأنَّه رد خبر امرأة لكونها امرأة، فكم من سنة قد تلقتها الأمة بالقبول من امرأةٍ واحدة من الصحابة وهذا لا ينكره من له أدنى نصيب من علم السُنَّة».

وقد توفي رسول اللهﷺ وعائشة أمُّ المؤمنين رضي الله عنها لم تبلغ التَّاسعة عشرة من عمرها ومع ذلك فقد ملأت أرجاء الأرض علمًا، ففي رواية الحديث كانت نسيجًا وحدها ولم يكن من أصحاب النَّبيﷺ أروى منها وقد رُوي لها أكثر من ألفي حديث.

قال أبو موسى الأشعري: «ما أشكل على أصحاب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم حديثٌ قط فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها منه خبر وهي من المُفتيات».

وقال ابن حزم: «يمكن أن يجمع من فتياها سفرٌ ضخم وكانت من المفسِّرات أيضًا».

ثم قال عروة: «ما رأيت أحدًا أعلمُ بالقرآن من عائشة».

وكتب عنها الذهبي في كتابه سير النبلاء فقال: «لو جمع علم النَّاس كلهم وأمَّهات المؤمنين لكانت عائشة أوسعُهم علمًا».

وكانت رضي الله عنها من أنفذ النَّاس رأيًا في أصول الدِّين ودقائق الكتاب المبين وكانت من العارفات بالطِّب والسِّياسة والرِّواية والتَّاريخ والأنساب.

ومن العالمات المجتهدات والمفتيات كذلك نجد: أم سلمة، حفصة، أم حبيبة، جويرية، ميمونة وبقية أمَّهات المؤمنين، فاطمة بنت النبيﷺ، وزينب بنت أبي سلمة ربيبة رسول اللهﷺ ثم ليلى بنت قائف، أسماء بنت أبي بكر، أم شريك بنت ثويب، أم الدرداء الكبرى، عاتكة بنت

يزيد، سهلة بنت سهيل، فاطمة بنت قيس، أم سليم، وأم أيمن.

وهذه أمثلة أخرى لما كانت عليه نساء سلف هذه الأمَّة من طلبهن للعلم وحرصهن عليه:

_كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المرْوزية كانت من راويات صحيح البخاري المعتبرة عند المحدِّثين ورحل إليها أفاضل العلماء.

_أم زينب فاطمة بنت عباس بن أبي الفتح بن محمد البغدادية، العالمة المفتية الفقيهة كانت تصعد المنبر وتعظ النِّساء، وانتفع بتربيتها والتَّخرج عليها خلقٌ كثير، وكانت عالمةً موفورةً العلم في الفقه والأصول.

_زوجة الحافظ الهيثمي كانت تساعد زوجها في مراجعة كتب الحديث.

_أم الخير الحجازية تصدَّرت حلقات وعظ وإرشاد المسلمات بجامع عمرو بن العاص رضي الله عنه في القرن الرابع الهجري.

_أم الـــدرداء الصـــغرى اشـــتهرت بـــالعلم والعمـــل والزهـــد وكانـــت عالمـــةً فقيهـــة، كـــان الرجـــال يقـــرؤون عليهـــا وكـــان عبـــدالملك بـــن مـــروان وهـــو خليفة يجلس في حلقتها مع المتفقهة.

لـــذا مـــن الجـــدير بكـــلِّ فتـــاةٍ وامـــرأةٍ مســـلمةٍ أن تحـــرص علـــى طلـــب العلـــم وتـــتحمس فـــي مدارســـة العلـــوم الشَّـــرعية حتَّـــى تلحـــق بهـــذا الرَّكـــب الكـــريم مـــن الصَّـــحابيات ونســـاء الســـلف الصـــالح، فتعلمـــي مـــن العلـــم النَّـــافع والشَّـــرعي مـــا ينفعـــك ولـــو كـــان مـــن علـــوم الـــدُّنيا اجعلـــي نيَّتـــه ابتغـــاء مرضـــاة الله عـــزَّ وجـــل ولا تنســـي أن تكـــوني مميَّـــزةً بطلبـــك للعلـــم لأنَّك غالية.

الصُّحبة الصَّالحة

اهتمّ الإسلام بالصُّحبة الصَّالحة لأثرها العميق في توجيه نفس الإنسان وعقله ولنتائجها الإيجابيَّة على تقدُّم المُجتمع وقد حثَّ الله عزَّ وجل عليها في آياتٍ كثيرة كقوله تعالى: {وَاصبِر نَفسَكَ مَعَ الَّذينَ يَدعونَ رَبَّهُم بِالغَداةِ وَالعَشِيِّ يُريدونَ وَجهَهُ وَلا تَعدُ عَينـاكَ عَنهُم تُريدُ زينَةَ الحَياةِ الدُّنيا وَلا تُطِع مَن أَغفَلنا قَلبَهُ عَن ذِكرِنا وَاتَّبَعَ هَواهُ وَكانَ أَمرُهُ فُرُطًا} سورة الكهف: ٣٦

فالصُّحبة الصَّالحة لها أثرٌ كبيرٌ في النَّجاة من الأزمات حتَّى في الآخرة، رغَّب الإسلام بها إخلاصًا لوجه الله تعالى الذي قال في سورة الزخرف الآية 75: {الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ}.

الصُّحبة الصُّالحة لها تأثيرٌ على سلوك الإنسان وقد ضرب النبيﷺ مثالًا للصَّاحب الصَّالح والصَّاحب السَّيئ بقوله: «مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ والسَّوْءِ كَحامِلِ المِسْكِ ونافِخِ الكِيرِ، فَحامِلُ المِسْكِ: إمَّا أنْ يُحْذِيَكَ وإمَّا أنْ تَبْتاعَ منه، وإمَّا أنْ تَجِدَ منه رِيحًا طَيِّبَةً، ونافِخُ الكِيرِ: إمَّا أنْ يُحْرِقَ ثِيابَكَ وإمَّا أنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً»، فصاحب السُّوء ينشغل بالدُّنيا ومتاعها وقضاء وقته بالمعاصي وما لا فائدة منه ولا يتقيَّد بضوابط الشَّرع الصَّحيحة ممَّا يؤثِّر على أخلاق غيره وقلبه لذلك نهى الإسلام عن مُصاحبته وحثَّ على مصاحبة الإنسان الخيِّر الذي يساعد صاحبه في تهذيب أخلاقه ويحثُّه على طلب العلم ونشره وغير ذلك من الأمور الخيِّرة، تُعد صُحبة الصَّالحين ومُجالستهم وتتبّع أخبارهم من الأُمور التي تُعزِّز حُبَّ الخير في النفس

وتزيد الرغبة في الوصول إلى ما وصلوا إليه، تُذكِّر الأصحاب بالآخرة وتحثُّ على ترك الدُّنيا وحُطامها كما تساعد على تقوية الهمَّة والعزيمة، ينظر خلالها الإنسان إلى نفسه بالنَّقص مُقارنةً بالأخيار فينتبه من غفلته وغفوته عن بعض الأخلاق السيئة أو العبادات المنسيَّة في الحياة اليوميَّة ممَّا يؤدي إلى إحياء القلب من جديد وانشراح الصدر وإنارة الفكر والإقبال على الطاعات والبُعد عن المعاصي، فالجليس الصَّالح يُذكِّر بالله عزَّ وجل لأنَّ في مُجالسته سببٌ تتنزَّل فيه الرَّحمة والسَّكينة وتحضر خلاله الملائكة كما توجب الصُّحبة الصَّالحة تحصيل العلم النَّافع والأخلاق الفاضلة، تُعدُّ مُجالسة الصَّالحين في حياتهم وقراءة أخبارهم بعد موتهم من وسائل الثَّبات على الدِّين فقد جاء عن ابن القيم أنَّه كان إذا ضاق صدره يذهب إلى الإمام ابن تيمية ليراه ويسمع

كلامه ليدُلَّه على الخير ويفتح سمعه وبصره وقلبه على الطَّاعة، الصُّحبة الصَّالحة تُصحِّح مسار الشَّهوات وتضبطها بضوابط الشَّرع الصَّحيحة وتقوِّي الدافعيَّة نحو طاعة الله تعالى كما توجِّه النَّفس وتُهذِّبها، الصُّحبَّة الصَّالحة نجاة فهي أول خطوات الجنَّة.

_اختاري الصُّحبة التي تقودك إلى طريق الله سبحانه.

_اختاري الصُّحبة التي تشكر الله عز وجل كُلَّ يومٍ على تكوين هذه الصُّحبة الطيِّبة.

_اختاري الصُّحبة التي كلَّما وقعت في ذنبٍ أو ارتكبت خطأ تنصحك بلينٍ ولطفٍ وتؤكِّد عليك بعدم الوقوع فيه مرَّةً أخرى.

_اختاري الصُّحبة التي لا تدفعك نحو المعاصي، التي لا تقول لك أكملي على هذا الطريق ثم تخونُ وتفضح.

_اختاري الصُّحبة التي تقول لكِ هذا حرام وهذا خلقٌ سيءٌ وهو ليس من أخلاق الإسلام.

_اختاري الصُّحبة التي تلجأ إلى القرآن ومصدرُ سعادتها ينبع من ذكر الله وسيرة نبيِّهﷺ.

_اختاري الصُّحبة التي تجاهد من أجل المحافظة على الصَّلاة وعدم الانقطاع عنه.

_اختاري الصُّحبة التي تجديها مهما قست عليك الأيام تستقبلك بالسَّند والعون في الحزن قبل الفرح.

_اختاري الصُّحبة التي تدعو لبعضها البعض في ظهر الغيب مهما كانت المسافات بعيدة ومهما طالت السُّنون.

_اختاري الصُّحبة التي تسحبك لطريق الله، وما أسعد من كان صاحبه ساحبهُ إلى طريق الله سبحانه.

_اختاري الصُّحبة التي هدفها، جهادها وسعيُها هو الجنَّة.

ولا تحزني غاليتي إذا لم تجدي تلك الصُّحبة الطيِّبة الصَّالحة فهذا لا يمنعك أن تكوني انتِ الصُّحبة الصَّالحة لغيرك لذا انتقي حبيبتي تلك الخليَّة الطيِّبة وتلذَّذي برحيق الإيمان مع صُحبةٍ طيِّبة صالحةٍ تمسك بيدك غدًا في الجنَّة إن شاء

الله، فكـــــوني مميَّـــــزة بصـــــحبتك الصَّـــــالحة لأنَّـــــك غالية.

في عالَم الإنترنِت

غـــاليتي إن الإنترنـــت ومواقـــع التواصـــل أضـــحوا اليـــوم بحـــورًا عميقـــة ضـــاعت فيهـــا الأخـــلاق والعقـــول ثـــم ماتـــت فيهـــا نفـــوسٌ بـــل حيـــاة الصِّـــغار والشَّـــباب وحتَّـــى الكبـــار احـــذري التَّوغـــل فـــي شـــباكه السَّـــامة ولا تقفـــي إلا أمـــام المواقـــع التـــي ســـتنفعك والصـــفحات التـــي ســـتفيدك لتنفعـــي بهـــا نفســـك أولًا ثم الآخرين.

غـــاليتي إن الإنترنـــت ومواقـــع التواصـــل مجـــالٌ مفتـــوحٌ لمـــن يريـــد إفســـاد الأخـــلاق أو عـــرض فِكـــره المشـــبوه وهنـــاك مـــن يريـــد بهـــا الشُّـــهرة فاحـــذري هـــؤلاء وفخـــاخهم المدجَّجـــة بالرَّذائـــل والشُّـــرور ومـــالا يحمـــد عقبـــاه مـــن أفعـــالهم السَّـــامة، فإيَّـــاك ونشـــر النِّكـــات المســـيئة والإشـــاعات، احـــذري النَّســـخ واللَّصـــق فـــي المحرَّمـــات والمعاصـــي فهـــذه متاجرةٌ لك في السيِّئات والحسنات

ثم احترسي عند عرضك وبيعك للسِّلع أو حتَّى في شرائها.

غاليتي قبل أن تكتبي منشورًا أو تشاركي صورةً فكِّري إن كان ذلك يُرضي الله تعالى أو يغضبه، احذري نشر صور غيرك خاصةً إذا كانت لامرأةً أو فتاةً فتكون فتنةً لغيرك من الشَّباب أو نشر مقاطع من الأغاني والموسيقى فتصبحين سببًا في فتنة شبابٍ تابوا وتركوا الاستماع للأغاني فتتحمَّلين بذلك إثم كلَّ من رآها، من سمعها، قرأها أو ذهب ليبحث عنها، فانشري فيديوهاتٍ مفيدةٍ عن ذكر الله أو صورٍ معبِّرةٍ لعلَّك تكسبين بها أجرًا، لا تجرحي من جرحك ولا تردِّي الشَّتيمة بأختها فانتِ تمثِّلين نفسك، ومن أساء إليك أو لغيرك فهو يمثِّل نفسه، واعلمي أنَّك تمثِّلين أخلاقك وليس أخلاقه، انتقِ ما تكتبين واجعلي من وراءك أثرًا طيبًا من حديث، ذكر أو آيةٍ قرآنية لعلَّها تكون

سببًا في هداية شخصٍ أو أجرًا تناليه فيشفع لك يوم القيامة، واعلمي بأنَّ الإنترنت ومواقع التواصل دولةٌ جمعت كلَّ شعوب العالم لا حاكم فيها إلَّا: العقل والذَّوق والدِّين والتَّربية والأخلاق.

غاليتي إذا قال لك شابٌ أعطني رقم هاتفك حتَّى أتعرف عليك فاعلمي أنَّه ستتوالى الرَّسائل بالمكالمات، إلى لقاء، إلى موعد ثم وعودٍ فارغةٍ وكاذبةٍ بالزواج، إلى ارتكاب فاحشةٍ ورذيلة، فهذا الذي أصبحنا نراهُ في هذا الزَّمن، قولي له لا وألفُ لا أنا لست للتَّجارب، لا ترخصي نفسك، افهميها يا أختي الغالية فالذي يحبُّك في الحلال سيأتي لطرق باب بيتكم، وانتِ مازلت في عمر الزهور لما تريدين الخوض في غمار علاقةٍ محرَّمةٍ تشوبها سبل الشَّهوات ويقودها الشَّيطان بخطواته؟ احذري فلا ترسلي لأحدٍ صورك، لا تأتمنيه على نفسك ولا تقدِّمي

إليه قلبك لأنَّه سيطلب منك كلَّ شيءٍ باسم الحب، فلا تصدقي هذا الكذب والهراء، فمن أحبَّك سيخاف عليك ولن يرضى لك بهذا أبدًا، إنَّ لك سمعةٌ فلا تفسديها، لك صحيفةٌ فلا تدنِّسيها، لك والدٌ لا تحني رأسه، لك والدةٌ لا تؤذي قلبها، لك أخٌ لا توغري صدره، لك أسرةٌ وعائلةٌ لا تطعني شرفها بل لك ربٌ يغار عليك فلا تجعليه أهون النَّاظرين إليك، لا تركضي خلف مشاعر زائفة، فوالله لا خير في حبٍ يتخفَّى وكأنَّه خطيئةٌ أو عار، انتِ أغلى، أسمى وأنقى من أن تكوني تسليةً لأحد، حافظي وصوني نفسك لأنَّك جوهرة ولأنَّك غالية.

دقَّة قَلب

هل الحبُّ حرامٌ أو حلال؟

أختي الغالية انتِ لا تحتاجين عالمًا في الدِّين أو شيخًا حافظًا للقرآن أو فقيهًا في الفتاوى أو أي أحدٍ في هذه الدُّنيا ليجيبك عن هذا السُّؤال بالذات، اجلسي مع نفسك وفكِّري قليلًا، انتِ لو محافظةٌ على نفسك "الحمدلله" ودائما تغُضِّين بصرك عن الشَّباب وقلبك هذا ليس فيه أيَّ أحد لكن فجأة بدون إرادتك كنت تمشين في الشارع وحدك ووقعت في مشكلة "لا قدر الله" فقدِم شابٌ وساعدك "بارك الله فيه" ثمَّ وجدت نفسك هكذا تشعرين بقلبك وهو يدقُّ إليه لكن انتِ لم تقصدي ذلك بتاتًا فاعتقدته حبًّا حرامًا بل ذلك الحب كما يزعمون "الحبُّ من أوَّل نظرة" لكن أين الحرام في كلِّ هذا؟ كيف لمجرَّد دقَّة قلب أو لقليلٍ من مشاعر زرعها الله جلَّ جلاله في قلبك

أن تكـــون حرامًـــا؟ ولمـــاذا أصـــلًا نقـــول علـــى كلمـــةٍ جميلـــةٍ جـــدًا مثـــل هـــذه بأنَّهـــا حـــرام؟ بـــل كيـــف أمكننـــا يا غاليتي أن نجعل من الحُبِّ حرامًا؟

الحـــبُّ مـــن أجمـــل المشـــاعر وأســـمى الكلمـــات، الحـــبُّ هديـــةٌ إلهيـــةٌ وطاقـــةٌ هائلـــةٌ وهبهـــا الله للإنســـان لكـــن فـــي هـــذا الـــزَّمن حيـــث كثُـــرت فيـــه الفـــتن والمحرَّمـــات وشُـــوِّهت كلمـــة الحـــب فأصـــبحت كلمـــةً صـــعبة النُّطـــق إلَّا فـــي الحـــرام حتَّـــى أن كلمـــة أحبُّـــك اختفـــت مـــن لســـان ذلـــك الطِّفـــل الصَّـــغير أمـــام أختـــه، لـــم يعـــد ذلـــك الشـــاب يقـــول لوالدتـــه أحبُّـــك، تلـــك الفتـــاة أصـــبحت تســـتحي أن تقـــول كلمـــة حـــبٍّ لأبيهـــا أو حتَّـــى ذلـــك الطفـــل ذو العشـــر ســـنوات لـــم يعـــد باســـتطاعته إظهـــار حبِّـــه لبقيـــة أفـــراد عائلتـــه واستعصـــى عليـــه قـــول أحبُّـــك جـــدَّتي، أحبُّـــك عمتـــي، أحبُّـــك جـــدِّي وغيـــرهم الكثيـــر، لقـــد أصـــبح النَّـــاس يخجلـــون مـــن هـــذه الكلمـــة بـــل ويخـــافون نطقهـــا لكـــن

شـــتَّان بـــين ذاك الحُـــب وهـــذا الحُـــب فهنـــاك فـــرقٌ شاسعٌ وخطٌ عريضٌ وواضح:

_بين فتاةٍ أحبَّت وكتمت، وبين فتاةٍ أحبَّت وكتبت.

_بين فتاةٍ أحبَّت وصبرت، وبين فتاةٍ أحبَّت وخرجت.

_بـــين فتـــاة أحبَّـــت وصـــانت، وبـــين فتـــاةٍ أحبَّـــت وتكلَّمت، زاغت وتبرَّجت.

لكـــن حبيبتـــي لـــيس هنـــاك أيُّ معنـــى فـــي أنَّـــك لـــم تجـــدي هـــذا الحـــب فـــي الحـــلال تبحثـــين عنـــه فـــي الحـــرام، انـــتِ لســـت أقـــلُّ أبـــدًا مـــن أيِّ فتـــاةٍ تجلـــس فـــي بيتهـــا مُعـــزَّزةً مُكرَّمـــةً فيأتيهـــا الله عـــزَّ وجـــل بســـيِّد الرِّجـــال دينًـــا وخلقًـــا، لســـت أقـــلُّ مـــن فتـــاةٍ تحـــارب شـــهواتها وتحفـــظ نفســـها، علـــى الـــرُّغم مـــن أنـــه يوجـــد كثيـــرٌ مـــن الشَّـــباب يتمنَّـــون نظـــرةً منهـــا بســـبب حيائهـــا، أخلاقهـــا واحترامهـــا، انـــتِ فتـــاةٌ وإنســـانةٌ طيبـــةٌ "مـــا شـــاء الله" خلوقـــة جميلـــة ومميَّـــزة مثلـــك مثلهـــا بالضَّـــبط لا هـــي أفضـــل منـــك ولا انـــتِ أفضـــل منهـــا فلـــم انـــتِ مصـــمِّمة علـــى أن

تكـــوني أقـــلَّ منهـــا؟ لـــم لا تحـــافظي علـــى قلبـــك وعقلـــك، مشـــاعرك وروحـــك وكـــلُّ جـــزءٍ مـــن جســـمك كمثـــل مـــدِّ يـــدك للسِّـــلام علـــى كـــلِّ شـــخصٍ خاصـــةً فئـــة الذُّكور من غير المحارم؟

أرى أنهـــا مســـألةٌ مهمَّـــة الـــذِّكر فعليـــك أختـــي ألَّا تمـــدِّي يـــدك للسِّـــلام علـــى أي شـــابٍ أو رجـــلٍ ولـــو كـــان فـــي مثـــل عمـــر والـــدك نهائيًـــا؛ فاللَّمســـة ليـــده فـــي حـــدِّ ذاتهـــا حـــرام، ســـمعت الشَّـــيخ حـــازم شـــومان يقـــول: «خجـــولٌ مـــن أجـــل عمـــل الطَّاعـــة لأنَّـــه ســـيُقال عليـــك: يجعـــل مـــن نفســـه شـــيخًا وفقيهًـــا و و، ولكـــن عتـــاب ربِّنـــا ســـبحانه وتعـــالى لـــك؟» فـــلا تستســـلمي غـــاليتي لمثـــل هـــذه الكلمـــات واتبعـــي نـــور الهـــدى ودرب الإيمـــان لتكـــوني وردةَ ديـــن الإســـلام، كتبـــت فتـــاةٌ عفيفـــة وأنـــا أحســـبها لؤلـــؤةً نيِّـــرةً كلمـــاتٍ جميلـــةٍ جـــدًا فـــي مقالـــةٍ قصـــيرةٍ بأحـــد المجموعـــات الدِّينيـــة بعـــد ابتعادهـــا عـــن الحـــبِّ الحـــرام وإعلانهـــا للتَّوبة:

_"تركته لله، نعم تركته لله بعدما كان الحبُّ من طرفٍ واحدٍ يحرق قلبي الضَّائع وعقلي الصَّغير الطَّائش، نعم تركته لله بعدما ضللت طريقي المستقيم وأغواني شيطاني وتغلَّب على إيماني وطيبتي، نعم تركته لله بعدما يئستُ من حياتي التي كرهتها وكانت كئيبة متضاربة وغير مفهومة، نعم تركته لله بعدما كنت أغار من خُلُقه، آدابه، دينه، وتفوُّقه في دراسته ثمَّ أصبحت أحبُّه بشغفٍ وجنون وكأنَّ في عالمي هذا لا أرى أحدًا سواه، نعم تركته لله بعدما تجرَّعت مرارة الحبِّ من طرفٍ واحد لكنه كان حبًا حرامًا وليس مشرَّعًا حلالًا، نعم تركته لله بعدما اكتفيت من مشاهدة الأفلام والمسلسلات التي لوَّثت عقلي بإحلال الحرام، نشر الفواحش وارتكاب المعاصي كما أنَّني تركت قراءة قصص وروايات الحبِّ والغرام التي كانت تروي عطش الفضول في الحب ولم أعرف سببه أو

مصـــدره، نعـــم تركتـــه لله بعـــدما أصـــبحت محافظـــةً علـــى وردي اليـــومي، أذكـــاري، أدعيتـــي وصـــلاتي، نعـــم تركتـــه لله بعـــدما مســـحت صـــوره التـــي كانـــت بهـــاتفي وأتلفـــت منـــه اســـم حســـابه الـــذي كنـــت أتتبَّعـــه، نعـــم تركتـــه لله بعـــدما اســـتبدلت تلـــك الكتـــب التـــي لا تُســـمن ولا تغنـــي مـــن جـــوع وكانـــت ســـببًا ثانويًـــا فـــي عـــذابي هـــذا إلـــى كتـــبٍ عـــن الأخـــلاق وســـيرة الصَّـــحابيات وبعـــض تفاســـير القـــرآن الكـــريم، نعـــم تركتـــه لله بعـــدما اهتـــديت وارتقيـــت فـــي إيمـــاني فـــأكثرت أدعيتـــي فـــي ســـجودي أثنـــاء قيـــام اللَّيـــل خاصـــةً فـــي شـــهر رمضـــان، نعـــم تركتـــه لله واســـتمعت لنصـــائحكن أخـــواتي الطَّيبـــات العفيفـــات واســـتفدت منهـــا خيـــر اســـتفادة، أحببتـــه بصـــدقٍ فتركتـــه لله عـــز وجـــل الـــذي هـــو ربـــي عـــلام الغيـــوب ومـــا تخفـــى الصـــدور، أحببتـــه ومـــع مـــرور الأيـــام أصـــبحت أُشـــغل نفســـي بقرآنـــي وصـــلاتي، دراســـتي وهوايـــاتي، والاســـتغفار كثيـــرًا حينمـــا تراودنـــي

صـــوره أو اســـمه، أحببتـــه ومـــع ذلـــك أحببـــتُ الله أكثـــر منـــه، هـــذه هـــي تجربتـــي بعـــد انضـــمامي لمجمـــوعتكن الطيّبـــة وأول شـــيء قمـــت بـــه هـــو أننـــي عرضـــت علـــيكن أخـــواتي الطَّيبـــات مشـــكلتي تجـــاه هـــذا الشَّـــاب، لاســـيما وأنـــا صـــغيرةٌ وهـــو يكبرنـــي بســـنوات واســـتجبت بحمـــد الله لنصـــائحكن القيّمـــة والغاليـــة، الحمـــدلله، الحمـــدلله، الحمـــدلله فأنـــا الآن بخيـــر وفـــي أفضـــل حـــال، أدعـــو الله أن أعـــود لتفـــوقي الدِّراســـي وصـــلاحي وهـــدايتي، وفـــي كـــلِّ ســـجدةٍ أدعـــوا الله ســـبحانه وتعـــالى بـــأن يكـــون مـــن نصـــيبي وأن يجمعنـــي بـــه فـــي الحـــلال إن كـــان فيـــه خيـــر وأن يبعـــدني عنـــه إن كـــان فيـــه شـــر، فـــلا تنخـــدعي أختـــي الكريمـــة بكلمـــة حـــبٍّ قالهـــا أحـــدهم، فلـــو كـــان صـــادقًا فـــي ذلـــك الحُـــب لخـــاف الله فيـــك وأتـــى إليـــك بـــالحلال، لا تطمئنـــي إلـــى رجـــلٍ انصـــرف عـــن طاعـــة الله مـــأخوذًا بـــدنياه، إنّ مـــن لا يعتـــرف بفضـــل الله عليـــه لـــن يعتـــرف بجميلـــك، ومـــن لا

يستحيي من ملاقاة الله مذنبًا سيُذنب في حقّك دون شعورٍ بالذَّنب."

وقوله تعالى في سورة البقرة: {وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا} تشبيهٌ مقصود لمعنى الحب الحقيقي فكم هي عميقةٌ هذه الآية الرَّبانيَّة تختزلُ الحلال وتصُون الفؤاد عن الحرام؛ من أبواب البُيوت تنالُ العفيفةُ والغالية رفيقًا يخاف الله، نصفًا ليكتمل بها دينُه، وحبيبًا باسم عقد القران، الحلالُ يأتي من الأبواب فيتخلله طهارة قلبٍ ودعاء وأمَّا الحُب فهو خاتمٌ لا يفارق أصبعك وتاجٌ يحتضن أضلعك، فكوني وردةً بإيمانك وحيائك وأخلاقك ومميزة بابتعادك عن الحب الحرام لأنَّك غالية.

حبالُ التَّوبة

_يا شيخ إنَّني أتوب ثمَّ أضعف فأعود للذَّنب مرَّةً أخرى.

_لا بأس فالله سبحانه وتعالى غافرُ الذَّنب وقابلُ التَّوب، والتَّوب جمع توبة يعني مهما وقعت ورجعت إلى الله سيقبلك.

_لكن بعدما أتوب وأشعر بأنَّ الله قد تقبَّل توبتي ثم لا ألبت حتَّى يغرَّني الشَّيطان لارتكاب نفس المعصية مرَّةً أخرى.

_الله جلَّ وعلا لا يملُّ أبدًا من العبد التَّائب إلَّا إذا ملَّ التَّائب من رجوعه لله فمهما كنت تريد رضا الله سبحانه وكنت صادقًا في توبتك رغم وقوعك في الذَّنب كلَّ مرَّة، تب إلى الله، تب إلى الله مرَّةً واثنتين وثلاثة، تب حتَّى مليون مرَّة ولا تيأس لأنَّ ربَّنا عزَّ وجل توَّابٌ رحيم.

نعم حبيبتي فشعور النَّدم الذي يؤرِّقك بعد وقوعك بالذَّنبِ هو الدَّليل على دبيب الحياة في

داخلك، انتِ حيَّةٌ بهذا الشُّعور فلا تبتئسي وتضيق نفسك بما تَشعري فالمحروم والمسكين هو مَن فقد هذا الشَّعور لأن داخله ميِّتٌ حالِك، النَّدم بعد الذَّنب أوَّل التَّوبة عُودي بعد الزَّلل وتُوبي وتذكَّري أنَّ الله جلَّ جلاله: {يُحِبُّ التَّوَّابِينَ}.

توبتك المُتكررة التي لم تملِّي منها يومًا وذنوبك التي تستغفرين منها وإن كثُرت، ذلك ضمير أحياه الله في قلبك ليكون طريقك إلى الجنَّة فلا تتجاهليه، الإنسان يذنبُ ثمَّ يتوب، ثمَّ يذنبُ ثمَّ يتوب، ثمَّ يذنبُ ثمَّ يتوب، ثمَّ يذنبُ ثمَّ يتوب، حتَّى متى؟

قال الحسنُ: «ما أعلم هذا إلا أخلاق المؤمنين».

أفسحي دموع توبتِك فإنَّ لك خالقًا يبسطُ يده في اللَّيلِ والنَّهارِ يرحِّب بإقبالِك، التوبة انتصارٌ كاسحٌ لقوى الخير في الذَّات، تفلُّتٌ من قبضة

الشَّـــيطان ومـــن حبائـــل الـــنَّفس الأمَّـــارة بالسُّـــوء، أتدرين ما الدَّاء، وما الدَّواء، والشِّفاء؟

قيـــل: الـــدَّاء الـــذُّنوب، والـــدَّواء الاســـتغفار، والشِّـــفاء أن تتوب ثمَّ لا تعود.

_التَّـــواب اســـمٌ مـــن أســـماء الله الحســـنى وهـــو مـــن التَّوبـــة وهـــي تفيـــد معنـــى الرُّجـــوع، فـــالتَّواب هـــو الـــذي ييســـر أســـباب التَّوبـــة لعبـــاده مـــرَّةً بعـــد مـــرَّة بمـــا يظهـــر لهـــم مـــن آياتـــه ويســـوق إلـــيهم مـــن تنبيهاتـــه ويطلعهـــم عليـــه مـــن تخويفاتـــه وتحذيراتـــه حتَّـــى إذا اطلعـــوا بتعريفـــه علـــى غوائـــل الـــذُّنوب استشـــعروا الخـــوف بتخويفـــه، فرجعـــوا إلـــى التَّوبـــة فرجـــع إلـــيهم فضـــل الله تعـــالى بـــالقبول فهـــو ســـبحانه وتعـــالى التَّائـــب علـــى التَّـــائبين أولًا بتـــوفيقهم للتَّوبـــة والإقبـــال بقلـــوبهم إليـــه وهـــو التَّائـــب علـــيهم بعـــد تـــوبتهم قبـــولًا لهـــم وعفـــوًا عـــن خطايـــاهم، قـــال تعالى: {ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ} التوبة:١١٨

كـــرِّري التَّوبـــة ولـــو أذنبـــت نفـــس الـــذَّنب آلاف المرَّات لذا كوني مميزة بتوبتك لأنَّك غالية.

انتِ رسُول

ليس شرطًا أن تكوني عالمة فقيهة أو سلفية أو حاملةً لكتاب الله أو حافظةً للأحاديث وتفاسيرها لتُعلِّمي النَّاس هذا الحرام وهذا الحلال، هذا الصحيح وهذا الخطأ؛ فالحلال بيِّن والحرام بيِّن يكفي أن تحاصري المنكر وتأمري بالمعروف في كلِّ لحظةٍ بحزمٍ في ذلك دون تهاون، بإمكانك إلقاء خطابٍ شفهية أو القيام بالكتابة عن الدِّين وإلقاء المحاضرات، فقومي بعزمٍ فانتِ أيضًا داعيةٌ في ديننا الحنيف، لا تحتقري أي عملٍ تقدمينه مادام فيه نفعٌ للغير وهو سببٌ لهداية النَّاس ولو دعمًا بمالك أو رأيك فقط، ألم يقل رسولنا الكريمﷺ: «الدَّالُ عَلىٰ الخَيرِ كَفاعِلِه»؟

لو أنَّ كلَّ النَّاس تيسَّر لهم خوض هذه المهمة الشريفة لتنوع وسائل الدعوة في هذا الزمان

لن يتبق لك سوى العزيمة الصَّادقة، الدَّعوة هي مهمَّة الأنبياء والرُّسل فأيُّ شرفٍ عظيمٍ نالته فتاة بنشر حديثٍ واحدٍ فقط أو امرأة طبعت كتيباتٍ دينيةٍ ونشرتها في سبيل معرفة الدِّين، أليس في جوفنا من العلم أكثر من ذلك ويحتاج فقط لأن نبذله لمن حولنا في كلِّ مكانٍ ولكنَّنا مقصِّرون؟

لو كان الأمر كما نظن فلا يدعو إلى الله إلَّا العلماء وطلبة العلم ولما حمل رسول الله مسؤولية الدَّعوة لمن حفظ آيةً واحدةً فقط حيث قالﷺ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً».

كوني مثل الأوراق الثَّابتة وافعلي الخيرات ولا تكوني مثل الحجر الصَّلب تفكِّرين بحالك، أعطِ النَّاس ولن يقصر معك المُعطي وكوني جاهزةً في الآخرة لاستقبال هذه الأجور والحسنات لذا اجعلي أعمالك ودعواتك إلى دين الله مصدر حياتك، ومن أمثلة الدَّعوة إلى الدِّين الإسلامي

الحجاب فهو دعوةٌ صامتةٌ إلى هذا الدِّين بالالتزام بالأوامر، فكم من امرأةٍ وفتاةٍ أسلمت أو تحجبت عندما رأت تمسك المسلمة بالحجاب وتساءلت عن ماهية هذا الحجاب وتتبعت الجواب حتَّى هداها الله عز وجل، وكم من امرأة كافرة سألت وهي ترى التفاوت في أنواع الحجاب: هل هؤلاء مسلمات؟ فتلك شعرها يراه الغادي والرائح، والأخرى وجهها مكشوف بالمساحيق، والثالثة النحر باد، والرابعة لا يرى منها شيء، فلها الحق أن تتساءل أليس كلهن مسلمات؟ أما أخريات بعد أن تزيين بثوب الطهر والعفاف وما لبثن إلا وخلعنه بدعوى الحرية والموضة والتخلف الذي سببه الغرب وأعداء الدِّين من خلال الانترنت ووسائل التَّواصل الاجتماعي، فكوني انتِ مميزة في دعوتك إلى الله لأنَّك غالية.

حُلَّة الجمَال

أولًا هل الحجاب فرضٌ أم سُنةٌ أم مستحب؟

هذا سؤال كثيرٍ من بنات حواء لم يطرحنه على أنفسهن ولم يتكبَّدن عناء البحث عن إجابةٍ شافيةٍ له وأنا هنا أختي الطيِّبة لأقول لك أن الحجاب فرضٌ وواجبٌ على كلِّ مسلمة، قال سبحانه وتعالى في سورة الأحزاب: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا}.

واعلمي حبيبتي أن في الحجاب سترٌ وعفة، أخلاقٌ ورقة، ويجب أن يكون حجابك صحيحًا بمعنى الكلمة، وكيف يكون الحجاب صحيحًا؟

_أن تكون نيَّتك من ارتداء الحجاب الامتثالُ لأوامر الله عزَّ وجل ونيل محبَّته ورضاه.

_أن يكـــون فضفاضًـــا وابتعـــدي عـــن ارتـــداء السَّـــراويل لأنَّ فـــي ارتـــدائك إيَّـــاه تشـــبيهٌ للرجـــال لكـــن بإمكانـــك ارتـــداء تلـــك السَّـــراويل الفضفاضـــة مـــع الأقمصـــة الطويلـــة ثـــم التَّـــدرُّج نحـــو ارتـــداء الخمارات والجلابيب الإسلاميَّة.

_أن تغطـــي منطقـــة الكـــوعين مـــع عـــدم إظهـــار خصـــلات الشَّـــعر لاســـيما الأماميـــة، وعـــدم رفـــع الشَّعر أساسًا للأعلى كثيرًا.

_يُستحســـن ارتـــداء حجـــابٍ طويـــلٍ يغطـــي الشَّـــعر والأذنين والرَّقبة وحبذا الصَّدر والظهر.

_ألَّا تضـــعي ولـــو نقطـــةً واحـــدةً مـــن مســـاحيق التَّجميـــل ولـــو كانـــت خفيفـــةً لأن هـــذا لا يجـــوز ويُعتبـــر فتنـــة إضـــافةً للعطـــر الـــذي تخـــرجين بـــه فيشم الشَّباب رائحته ممَّا يجعلك زانيةً بعطرك.

_ألَّا تحتـــوي الملابـــس علـــى زينـــةٍ وألـــوانٍ لافتـــةٍ للنظر وألَّا تشمِّري على يديك خارج بيتك.

_أن تكون أخلاق الحياء وغض البصر في حجابك لأنَّه عنوان عفافك.

تلك التي ترتدي السِّروال والضَّيق، وتلك التي تضع ألوان المساحيق على وجهها، نعم تلك تحب الله؛ فقلبها رقيقٌ لطيف ستصبح تقيَّةً عفيفةً وستلبس حجابًا فضفاضًا لا يصف ولا يشف فقط لأجل أن ترضي الله سبحانه وتعالى، بذرة الخير في قلبها ستزهر بها روحها، كلُّ شيءٍ يبدأ بخطوة وستخطو خطوتها قريبًا بإذن الله تعالى، أليس كذلك حبيبتي؟ قال جل جلاله في سورة العنكبوت: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}.

تالله إن الحجاب يزيدك هيبةً ووقارًا، وقد أصبح دعاة الضَّلالة وأهل الفساد يحاولون دائمًا تشويه الحجاب ويزعمون أنَّه هو سبب تخلُّف الفتاة والمرأة عامةً وأنَّه كبتٌ لها وتقييدٌ لحريتها، يشجعونها على التَّبرج وعدم التَّقيُّد

بالحجاب بدعوى أنَّ ذلك دليلٌ على التَّحرُّر والتَّحضُّر وهم يريدون بذلك تدمير الفتاة المحجَّبة والقضاء على حيائها وعفافها، فاحذري أختي الغالية أن تنخدعي بمثل هذا الكلام وكوني معتزَّةً بدينك ومتمسِّكةً بحجابك وتأكَّدي بأنَّ الحجاب أسمى من ذلك بكثير وأنَّه أولًا وقبل كلِّ شيءٍ هو عبادةٌ لله وطاعةٌ لرسوله وليس مجرَّد عادةٍ يحقُّ للفتاة تركها متى شاءت، الحجاب عفَّةٌ وطهارةٌ وحياء، فالله تعالى عندما أَمرنا به إنَّما أراد لنا بذلك أن نكون جواهر طاهراتٍ نقيَّات بحفظ أبداننا وجميع جوارحنا من أن يؤذينا أحدٌ بأعمالٍ دنيئةٍ أو أقوالٍ خبيثةٍ، واعلمي أختي الطيِّبة أن الحجاب هو حُلَّةُ جمالٍ وصفةُ كمالٍ لك وهو أعظم دليلٍ على إيمانك وأدبك وسمو أخلاقك لهذا كنت قد كتبت قصيدةً جميلةً عن حجابي رغم أنَّني محجَّبةً ولا أرتدي الحجاب الشَّرعي

والصَّـــحيح كمـــا ينبغـــي إلَّا أنَّنـــي أســـأل الله الهدايـــة والثَّبات، عن حجابي:

لا أبتغي شيئًا لا يرضي ربِّي

أمَّا العمل والصَّلاح فله أحتاج

أن يميِّزني عن أخرياتٍ عنِّي

فلباسٌ فضفاضٌ وحجابٌ يجعلني

أحدٌ بين بنات حوَّاء المحتشمات

بين طالبات العفَّة أنا أميرةٌ

لأنَّني أخذت زينتي بحجابي

ووضعت أخلاقي تاجًا بالفعل

أميرةٌ أنا بين بتلات زهورٍ

عفيفات لسان، وطيِّبات قلب

غاليتي حجابك كلآلئٍ من نور

تزيدك قربًا من رحمان يراها

النَّاس ما همَّهم الأخلاق والحجاب

فأضحوا يدنِّسون عرض كلِّ امرأة

أقاوم بطيب الكلام وحُسنه

تزيَّنت بحجابي وأخلاقٍ كأنَّني أراها

جنَّةٌ من النُّور والهدى ترفعني

وقيل لي: لحجابك أخلاقٌ عطرة.

وأخيـرًا أختـاه اتَّـقِ الله فـي نفسـك وفـي شـبابك قبـل هرمـك، واتَّـقِ الله فـي شـباب المسـلمين، انتبهـي إلـى ملابسـك ولا تأخـذي الضَّـيق أو الشَّـفاف أو غيرهـا لباسًـا لـك فتلـك فتنـةٌ تأخـذين إثمًـا وذنوبًـا عليها فكوني مميزة بحجابك لأنَّك غالية.

من رحيقِ نُورِ الحِجاب

أختاه، ما يمنعك من الحجاب؟

سألوا فتاةً: ألا تغارين من كلِّ هاته الفتيات من حولك؟ من عطورهن السَّاحرة، من ملابسهن الأنيقة، من جمالهن وبهائهن؟

أجابت: نعم أغار، أغار من فتاةٍ سبقتني إلى الله بخطوة، أغار من فتاةٍ حفظت كتاب الله فصارت من أهله، أغار من فتاةٍ أنعم الله عليها بالشَّهادة في سبيله، أغار من فتاةٍ وُفِّقت لارتداء الحجاب كما يُحبُّه الله ويرضاه، نعم أغار ووالله إنِّي لأغار من التي غسَّلوها ففاح ريح الطِّيب والمسك منها بعدما حظيت بحسن خاتمة، هذه غيرتي، فأين غيرتهن؟ أختاه ألا تعلمي أن الحجاب فريضةٌ مشروعةٌ قبل أن يكون تاج عفَّةٍ وطهرٍ وحياء؟ ألا تريدي أن يكون لك حُلَّة جمالٍ وصفةُ كمالٍ لك يدلُّ على إيمانك،

أدبــك وســموّ أخلاقــك؟ فيــا أختــاه مــا يمنعــك مــن الحجاب؟

أنا لم أقتنع بالحجاب بعد

إنَّها كلماتٌ خطيرةٌ تتلفَّظ بها كثيرٌ من المسلمات ولا يدركن ذلك وذلك لتعلقها بأصل الإيمان الذي بالقلب، فتنسى أنَّه بمقتضى الشَّهادتان والإيمان التَّصديق والطَّاعة فيما أمر به الله عز وجل أو نهى عنه وكذا الحال مع اتِّباع سُنَّة رسوله الكريمﷺ، ألم تقرأي أختاه قول الله تعالى في سورة النُّور: {وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا}

أو قوله في سورة الأحزاب: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ}

والرَّسولﷺ قد أخبرنا أنَّ الكاسية المتعرية وهي المتبرجة في النَّار، فهل صاحبة هذا العذر مصدِّقةٌ طائعةٌ؟ وبعبارةٍ أخرى هل هي مؤمنةٌ

حـــقَّ الإيمـــان والتَّصـــديق القلبـــي دون الشَّـــك أو الرِّيـــب بمـــا جـــاء فـــي كتـــاب الله وسُـــنَّة رســـوله كاملًا؟

فـــإذا كانـــت مقتنعـــةً بالإســـلام فلابـــدَّ أن تقتنـــع بكـــلِّ أوامـــره وتمحـــي فكـــرة عـــدم الاقتنـــاع بالحجـــاب بعـــد الآن فما هو إلّا ادعاءٌ بالإسلام فقط.

والدتى تمنعنى من الحجاب

لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الخالق، هذا أبلغ جوابٍ لمن تقول أنَّ والدتها تمنعها من ارتداء الحجاب فالله سبحانه وتعالى لمَّا أمر بطاعة الوالِدَيْن والإحسان إليهما قُيِّد ذلك بألَّا يكون المأمور به معصيةٌ له فقد قال جلَّ جلاله في سورة لقمان: {وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا}، فإذا جاءك الخطر في عقيدتك من قبل والديك فالله أولى بك منهم "فلا تطعهما" وعدم طاعتهما في هذا لا يمنع من برِّهما في غيره لذلك قال سبحانه وتعالى بعدها: {وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنيا مَعْرُوفًا}، أي تلطَّفي معهما في القول اللَّيِّن والمصاحبة بالمعروف والذي لا شكَّ فيه أنَّ محبَّة الخالق لنا والمنعم علينا أعظم من محبَّتنا لوالِدِينا وأنَّ خوفنا من غضبه أعمُّ من غضبهما.

كلام النَّاس لا يرحم، يقولون: "متخلفة، معقدة.."

ولو قالوا وقالوا، وقالوا، فإنَّه لا نجاة من الموت ولا راحة في الدُّنيا ولا سلامة من كلام النَّاس، غاليتي ألا تعلمين أنَّ كلام النَّاس مثل الصُّخور؟

نعم إما تحمليها على ظهرك فينكسر أو تبني بها درجاتٍ تحت أقدامك فتُعلين وترفعين شعار النَّصر، إنَّ الله قد قسَّم النَّاس فريقين: فريقٌ في الجنَّة وهم الذين آمنوا واتَّقوا ونصروا وأحسنوا وجاهدوا في سبيل الله بطاعة أوامره واجتناب معاصيه ونواهيه، وفريقٌ في النَّار هم حزب الشيطان وهم الذين عصوا وكفروا وكذبوا ودعوا إلى الفساد وسخَرُوا من الذين آمنوا.

فهل بإمكانك أختاه أن تكوني صابرةً وعلى يقينٍ بأنَّ هناك شيءٌ عظيمٌ ينتظرك بعد الصَّبر

ليبهـــرك وينســـيك مـــرارة الألـــم، إنَّ ذلـــك وعـــد ربـــي في قوله: {وَبَشِّرِ الصَّابِرِين}.

الحرارة تمنعني من الحجاب

ألم تسمعي قوله تعالى في سورة التَّوبة: {قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ}، أي أنَّ التَّعلُّل بسبب شدَّة الحر لا يساوي شيئًا أمام نار جهنم، وأيهما أشد حرارة الجو أم حرُّ جهنم؟ أيهما أعظم وأيهما أدوم؟

من وقعت في هذه الشُّبهة فقد استدرجها الشَّيطان بحجةٍ واهيةٍ ليخرجها من حرِّ جهنم الزَّائل الى حرِّ جهنم الدَّائم فأنقذي أختاه نفسك من شباكه واحصلي من حرِّ الشَّمس نِعمةً عليك لا نِقمةً عليك إذ أنَّ الله جلَّ جلاله وتعالى اسمه بحرارة هذه الدُّنيا يذكِّرك بعذابه الذي يفوق هذا الحر أضعافًا مضاعفةً فاتَّقي الله، أما علمت أن أهل جهنم أكثرهم من النِّساء وأن لباسهم النار وشرابهم وكلما نضجت جلودهم أُبدلت بغيرها ليدوم العذاب فهم فيها خالدون.

أخاف اذا التزمت بالحجاب أن أخلعه مرَّةً أخرى

أختاه ألا تعلمين أنَّه لو فكَّر كلُّ النَّاس بهذا المنطق لتركوا الدِّين جملةً وتفصيلا، لتركوا الصَّلاة لأنَّ بعضهم يخاف تركها، ولتركوا الصِّيام لأنَّ من النَّاس من خاف عدم إكمال اليوم، والقائمة تطول، إن هذا والله من مصائد الشيطان التي يبعد بها الأخوات عن الهدى، فالواجب الأول على كل مسلمٍ ومسلمةٍ المسارعة للطاعة والتوبة من هذه الوساوس لقوله تعالى في سورة آل عمران: {وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ}.

ثم إذا تاب العبد إلى ربه حُقَّ له أن يخاف من الانتكاسة، فلو علم العاصي أن لذة التوبة تزيد عن لذة المعصية أضعافًا مضاعفةً لبادر إليها أعظم من مبادرته إلى المعصية، أما الإكثار من الدعاء بثبات القلب على الدِّين من وسائل

الثبـــات علـــى الهدايـــة والاســـتقامة لقـــول النبـــيﷺ فـــي دعائـــه: «يَـــا مُقَلِّـــبَ الْقُلُـــوبِ ثَبِّـــتْ قَلْبِـــي عَلَـــى دِينِـــكَ»، فيـــا أختـــاه اســـألي الله الهدايـــة والثبـــات على طريق الحق ولا تنحازي لهذا الخاطر.

لم أجد صحبةً تعينُني على ارتداء الحجاب

قال أحمد بن حرب رحمه الله: «عبدت الله خمسين سنةً فما وجدت حلاوة العبادة حتَّى تركت ثلاثة أشياء: تركت رضى النَّاس حتَّى قدرت أن أتكلم بالحق، وتركت صحبة الفاسقين حتَّى وجدت صحبة الصالحين، وتركت حلاوة الدُّنيا حتَّى وجدت حلاوة الآخرة»، فإذا كنت لا تزالين متمسكةً بتلك الصُّحبة السيئة أي رفقة السوء فكيف تريدينها أن تعينك على الالتزام وطاعة الله وعلى ارتداء الحجاب_هذا إن كانت ترتدي الحجاب وتعرف الدِّين من الأساس_؟!

إن الصُّحبة الصَّالحة في الله إذا غفلت نبهوك وإذا دعوا لأنفسهم أشركوك، هم كالنجوم إذا ضلَّت سفينتك في ظلمات بحر الحياة هدوك وارشدوك، فهم تحت عرش الرحمن سينتظرونك، جالسي وخالطي الصُّحبة الصَّالحة

فهـــي تـــورث الصـــلاح وتـــذكر بالطاعـــات، تحيـــي الضـــمير وتقـــل العثـــرات، تشـــفي الصـــدور وتـــدعي لبعضـــها الـــبعض فـــي الصـــلوات، فـــأعيني بنفســـك علـــى صـــحبةٍ صـــالحة، فـــان لـــم تجـــديها فكـــوني لغيرك صحبةً طيبةً صالحةً ومصلحة.

أريد التَّمتُّع بشبابي

غـاليتي إنَّ الـدُّنيا حيـاةٌ فانيـةٌ وفـي الآخـرة إمـا جنَّـةٌ عاليـة أو نـارٌ حاميـةٌ، تـذكَّري سـكرة المـوت وانقطـاع الصَّـوت، لحظـة الغسـل وفـوق الأكتـاف بـالكفن، لا الأهـل ولا الأصـحاب، لا المـال والحيـاة التـي كنـت تفتخـرين بهـا وتسـتمتعين بهـا سـيتذكرونك فيهـا، أختـاه يـا صـاحبة الخطايـا أيـن الـدُّموع الجاريـة؟ يـا أسـيرة التَّبـرُّج ابـكِ علـى الـذُّنوب الماضـية، أسـفًا لـك إذا جـاءك المـوت ومـا أَنبـت، ويـا حسـرةً لـك إذا دُعيـت إلـى التَّوبـة والطَّاعـة وارتـداء الحجـاب فمـا أجبـت، كيـف تصـنعين إذا نُوديـت بالرَّحيـل ومـا تأهَّبـت؟ كيـف سـتقابلين ربَّـك بعـزاءٍ مـن الفـتن والتَّبـرُّج ومنهـا ما تُبت؟

سـارعي فـي ارتـداء الحجـاب وبـادري فـإنَّ المـوت يطـرق كـلَّ بـاب، إنَّ القبـر مبتـدئٌ بالحسـاب،

والنَّـــار موحشـــة الركـــاب بهـــا زفـــرات مـــن الظـــلام والعـــذاب؛ فـــاتركي تمتُّعـــك للجنَّـــة لا فـــي الـــدُّنيا بوقت الشَّباب.

أتحجَّب بعد أن أتزوَّج

أيًا من تظنِّين أنَّ حجابك هو الذي يصرف عنك الأزواج إنَّك لفي ضلالٍ وغفلة، فالزَّوج الذي لا يرضى بالحجاب قبل الزَّواج، كيف سيرضى به بعد ذلك؟

ثمَّ إنَّ هذا الذي يريدك متبرِّجةً غير محجبةٍ وعاصيةٍ لله بهذا هو زوجٌ غير جديرٍ بك لأنَّه لا يغار عليك أي لا يغار على محارم الله ولا يعينك على الطَّاعة لدخول الجنَّة والنَّجاة من النار، اعلمي غاليتي أنَّ الزَّواج نعمةٌ من الله يعطيها لمن يشاء فهو رزق، من روائع الدكتور نابلسي أنَّه قال: «لا تحمل همَّ الدُّنيا فإنَّها لله، ولا تحمل همَّ الرِّزق فإنَّه من الله، ولا تحمل همَّ المستقبل فإنَّه بيد الله، فقط احمل همًّا واحدًا كيف ترضي الله»، نعم هذا هو الهمُّ الوحيد الذي عليك أن تحمليه وهو كيف ترضين الله لا كيف تحصلين

علـــى زوجٍ أو تلفتـــين انتبـــاه أحـــدهم فـــلا الحجـــاب سـيمنع زواجـك ولا تبرجـك سـيعجّله، تـاالله لـو كنـتِ فـي حصـونٍ مشـيَّدة رزقـك آتٍ لا مُحـال، واعلمـي يـا طيّبـة بـأن التَّبـرُّج إن كـان يـأتي بـزوجٍ أو عـريسٍ، فالحجـاب يـأتي برجـلٍ لا يبحـث سـوى عـن ملتزمـةٍ متخلّقـةٍ عفيفـةٍ وحييـة لأنَّـه يعلـم تمـام العلـم بأنَّهـا سـتحفظ عرضـه فـي غيبتـه وتربّـي أولاده تربيةً حسنةً مبنيةً على الدِّين الإسلامي.

أتحجَّب بعد أن أكبر وأحج

ألا تدرين أنَّ ملك الموت واقفٌ ببابك ينتظر أمر الله تعالى حتَّى يفتحه عليك في أي لحظةٍ من لحظات عمرك وربما الآن، ألم تسمعي قوله جلَّ جلاله في سورة الأعراف: {فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ}.

الموت أختاه لا يفرِّق بين صغيرٍ ولا كبير، بين صحيحٍ معافى ولا مريضٍ سقيم وربَّما يأتيك وانتِ مقيمةٌ على هذه المعصية العظيمة تحاربين ربَّ العزَّة والملكوت بتبرُّجك وعنادك، أيا غالية سابقي إلى الطَّاعة وكوني من الطائعين السابقين استجيبي لدعوة الله ولا تنسي الله فينساك بأن يصرف عنك رحمته في الدُّنيا والآخرة، أختاه لا تغتري بطول العمر والأمل، ابتعدي عن المعاصي وجاهدي نفسك على إعمار وقتك بالسُّنن والطاعات وثقي بأنَّه

لا شـــيء ســـيفيدك فـــي الـــدُّنيا ســـوى صـــلاتك وحجابـــك وعباداتـــك، مـــا الـــدُّنيا إلا حيـــاةٌ فانيـــة فســـابقي أيَّتهـــا الغاليـــة يـــا ذات الهمَّـــة العاليـــة نحـــو الجنان ذات القطوف الدَّانية.

يكفى أنَّنى أرتديه فى الصَّلاة وفى بعض المناسبات

ألهذه الدَّرجة بلغ الحجاب أهميةً في دينك؟ بل وأصبح الحجاب في نظر فتيات اليوم عادةً تندرج ضمن منظومة العادات والتَّقاليد والمناسبات، انتِ بارتدائك للحجاب في الصَّلاة وبعض المناسبات مع عدم الالتزام به قد أفرغت فعلًا محتواه الحقيقي وأقصد بذلك جوهره ومُبتغاه الدِّيني والأخلاقي وجرَّدت معانيه في السَّتر والطُّهر، في العفاف والعبادة، لقد منَّ الله عليك بجسدٍ وروحٍ وعقلٍ ودين، أفلا تطيعين الله وترتدين الحجاب كاملًا بالتزام ومع شروطه؟

كم أُشفق على تلك المتبرِّجة التي أراها أسيرةً ذليلة تتفرَّس الذِّئاب مفاتنها وتنسى هذه الأخيرة أن المُحجبة المُختمرة أو المنتقبة عينُها ما هنَّ إلا أسيرات ربَّ خيرٍ لهن من هوى نفس، أسرُ الحجاب شرفٌ، وأسر الهوى حسرةٌ

وأســـفٌ، أمـــا حـــان الوقـــت لتنفضـــي غبـــار الغفلـــة عن قلبك وتمسحيه بالتَّوبة؟

سألتزم به عندما يهديني الله

يا ترى ما هي الهداية التي تنتظرينها من الله؟

لأنَّ الله سبحانه وتعالى قد هدى المتبرجة هداية البيان والدلالة فعلًا؛ فإن لم تصلك رسالةٌ دينية، آيةٌ قرآنية، موعظةٌ من التِّلفاز، منشورٌ على هاتفك، مقالةٌ إلكترونيةٌ دعويةٌ أو غيرها، أليس من الجدير أن تبحثي انتِ عن مشروعيَّة الحجاب؟ أليس من المنطقي أن تسألي نفسك، لماذا سأتحجَّب؟ أو لماذا تلك ترتدي الحجاب؟ مع طرح كثيرٍ من التَّساؤلات، إن كان مقصودك بالهداية التَّوفيق والتأييد فهذه لن ينالها من الله إلَّا من حقق أسبابها وامتثل لأوامر الله نبيِّه الحبيب ثمَّ جاهد حتَّى آخر نفسٍ فيه، لا تقولي لي يا أختي، من أين أبدأ؟ فطاعة الله البداية، لا تقولي أين طريقي؟ فشريعة الله الهداية، لا تقولي أين نعيمي؟ فجنَّة الله كفاية، لا تقولي وإياك في الغد سأبدأ فلربما تأتي النهاية، اسألي

الله فـــي كـــلِّ وقـــتٍ وحـــين وجاهـــدي فـــلا هدايـــة دون توكُّلٍ أو جهاد.

الحجاب غطاءٌ للرَّأس

يا أسفاه على من تعتبر الحجاب غطاءً للرَّأس فقط لكن مضمونه، معناه وجوهره أعمق من ذلك بكثير، الحجاب ليس مستوى اجتماعي ولا من العادات أو التقاليد وليس موضةً تسترعي تتبُّع آخر الصَّيحات، فالحجاب عبادةٌ لله وحده.

اعلمي غاليتي أنَّ جسدك معرضٌ في سوق الشَّيطان يغوي قلوب العباد بتبرُّجك وتبهرجك، عطورك ومساحيقك، كلُّ يومٍ تنصبُّ عليك لعنةٌ من السَّماء بل وغضبٌ من ربِّ السَّماء حتَّى تتوبي وتستري جسدك ورأسك وتخفي زينتك، عفوًا الآن تلبسين ما تشائين لكن سيأتي اليوم الذي تُلبَسِين فيه من رأسك لقدميك رُغمًا عنك، نعم يا عزيزتي إنَّه الكفن، أنا وانتِ، هي وحتى هو سنلبسه جميعًا لنكوّن معًا موضة السِّتر، فاركبي أختاه قطار التَّوبة قبل أن يرحل عن محطتك وتزوَّدي بأخلاق القرآن لتنالي نورًا

وبصيصًـــا مـــن الهدايـــة، انـــتِ بالحجـــاب جـــوهرةٌ مكنونـــةٌ مصـــونةٌ طـــاهرةٌ عفيفـــةٌ ومشـــمولةٌ بكـــلِّ معاني العفَّة والحياء والفضيلة.

انتِ ملكة

نعم انتِ ملكةٌ إذا أدركت جيدًا المفهوم الشّامل الحقيقي للحجاب وإذا عرفت مدلوله ومعناه ثمَّ جعلته شعار سترك وحدًّا فاصلًا بين طهرك وتلك الفضيلة وما يخدشها.

أختي الغالية انتِ عفيفةٌ حييةٌ بثوبك الواسع الفضفاض وحجابك الطاهر فهم زينتك وجدارٌ تستندين عليه وتحتمين به من الذِّئاب، إذ النِّساء وضعن قلائد من ذهبٍ وفضةٍ وألماس دونك قلادة الدَّعوة، فالحجاب دعوةٌ صامتةٌ إلى هذا الدِّين بالتزام الأوامر واجتناب النواهي، بالأخلاق الطيِّبة والتَّعاليم السَّامية.

أختي الطيِّبة انتِ لؤلؤةٌ ثمينةٌ وكوكبٌ ذريٌّ باتباعك خطوات أمَّهات المؤمنين الطَّاهرات والصَّحابيات الجليلات ستكونين حتمًا حفيدةً من حفيداتهن الطَّيِّبات وقدوةً صالحةً وطيبةً مثلهن.

أختـــي العفيفـــة أعطـــاك الإســـلام مكانـــةً رفيعـــة وقُداســـةً عظيمـــةً لاســـيما بالحجـــاب لـــذا تشـــبَّثي بـــه وبأخلاقـــك وبدينك فإنَّك بهم مجاهدةٌ في زمن الفتن.

همسات عن صحابيات

سيّدة نساءِ العالَمين

من الرَّائع أن تكوني طيِّبة الأخلاق حسنة التَّعامل كأمُّنا الطَّاهرة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها التي تُعتبر من خير نساء العالمين كان إيمانها متألِّقًا ووثيقًا بدعوة رسول الله وبنصرة دين الله تعالى، وسيرة حياتها العطرة تميَّزت بالصِّدق والأمانة وحُبَّ النَّاس وحسن الخلق، الوفاء والإخلاص والثِّقة بالله وطاعة رسوله الكريم هكذا هي أخلاق أمُّنا الطَّاهرة التي يجب أن تقتدي بها لتكوني أسوةً حسنةً لغيرك في زمنٍ حُفَّت به الفتن والمكاره، فكوني مثلها في طهر أخلاقها وحسن تعاملها لأنَّك غالية.

مُرضعَة النَّبى ﷺ

قد رأت حليمة السعديَّة من النَّبي الحبيب ﷺ الخير والبركة وأسعدها الله بالإسلام هي وزوجها وبنيها لتكون ذات شرفٍ عظيم وخلقٍ قويم وقلبٍ رقيق، قد بقى الرَّسول ﷺ عندها أربع سنوات ربَّته على الأخلاق العربيَّة الأصيلة على المروءة والشَّهامة والصِّدق والأمانة ثمَّ ردَّته إلى أهله وعمره خمس سنواتٍ وشهرٍ واحد بعد أن غمرتها بركات هذا اليتيم الذي جاء رحمةً للعالمين فنالت خلاله شرف الأمومة والرَّضاعة لأشرف الخلق وخاتم الأنبياء والمرسلين فكوني مثلها في الطيِّبة والتَّربية والحنان لأنَّك غالية.

حاضِنةُ النَّبي ﷺ

أمٌ من مرتبةٍ ثانيةٍ في الحضانة والرِّعاية تميَّزت بإسلامها المبكِّر مع أهل البيت النَّبوي وهجرتها للحبشة والمدينة المنورة وكان حُضنها للنَّبيﷺ أعظم ميزةٍ وبركةٍ حلَّت على أم أيمن خاصَّةً أنَّهﷺ كان يعتبرها من أهل بيته، تمَّيزت بمشاركتها في عددٍ من الغزوات ودافعت عن أمُّنا عائشة رضي الله عنها في حادثة الإفك، كان لها من الخصال الحميدة الصَّبر العظيم رغم حزنها العميق بعد وفاة زوجها الأوَّل وابنها ووفاة زوجها الثَّاني، وأخيرًا رحيل الحبيب المصطفى عنها والذي ربَّته واحتضنته بكلِّ حبٍّ واحتواء فكوني مثلها في الصَّبر والدِّفاع عن الحق وفي رعاية واحتواء أبنائك بكلِّ حبّ لأنَّك غالية.

رَفيقةُ القَلب

إنَّهـا الشَّـيماء بنـت الحـارث أخـت الرَّسـولﷺ مـن الرَّضـاعة تميَّـزت بتمسُّـكها ومناصـرتها لـدين الإسـلام بعـدما ارتـدَّ قومهـا عنـد وفـاة الرَّسـولﷺ فوقفـت موقفًـا شـجاعًا تـدافع عـن ديـن الإسـلام بكـلِّ جُهـدها حتَّـى أذهـب الله الفتنـة عـن قومهـا، كانـت كثيـرة العبـادة والتَّنسُّـك واشـتهرت بشِـعرها الفصـيح الـذي ناصـرت فيـه الإسـلام ورسـوله الكـريم وظلَّـت تسـاند المسـلمين وتشـدُّ مـن أزرهـم حتَّـى أتاهـا اليقـين فكـوني مثلهـا فـي الشَّـجاعة ومُناصرة ديننا الحنيف لأنَّك غالية.

أوَّل شَهيدةٍ في الإسلَام

من بين سيِّدات العالمين المُخلَّدات في التَّاريخ الإسلامي التي عانت هي وأسرتها من تعذيب المشركين لتكن أوَّل شهيدةٍ في الإسلام هي سمية بنت الخيَّاط أو الخبَّاط وتُكنى بأمِّ عمار بن ياسر رضي الله عنهم أجمعين تعتبر سيِّدةً جليلةً ذات إيمانٍ قويٍّ بالله وبالإسلام فقد أسلمت قديمًا بمكَّة فكانت سابع سبعةٍ في الإسلام ومع ذلك عُذِّبت عذابًا أليمًا من قِبَل المشركين حتَّى ترجع عن دينها فلم تفعل ليبشِّرها الرَّسول ﷺ وأهلَها بالجنَّة فكوني مثلها نموذجًا في الإيمان القوي والصَّبر لتنالي جنَّة الله ورضوانه لأنَّك غالية.

الزَّهراءُ البتُول

غالبًا ما نرى تفاني الفتاة ببرِّ والديها خاصَّةً تُجاه الأم لكن عندما يتجاوز البرُّ وليس كأيِّ بر بل إنَّه برُّ الأب الذي مُلِئَ حبًّا وطاعةً وسندًا وإنَّ هذا البرَّ لأحقُّ بالتَّعظيم والمكانة أعلمتِ من هي التي كانت شديدة البر والنُّصرة والدِّفاع عن أبيها حتَّى لُقبت بأُمِّ أبيها؟

إنَّها أمُّ المؤمنين فاطمة الزهراء بنت رسول الله رضي الله عنها كانت مؤمنةً فاضلةً زاهدةً صابرةً، مرابطةً ومبتغيةً لوجه الله تعالى، فكانت قدوةً في الصَّدق والأمانة وحب النَّاس وحسن العشرة والتَّضحية في سبيل الدَّعوة والدِّين، كان لها في الإيمان والحياء والبرِّ عنوانٌ تفرَّدت به عن باقي أمَّهات المؤمنين رضي الله عنهن، فكوني مثلها في إيمانها وحيائها وبرِّها لأنَّك غالية.

ذاتُ الهِجرتَين

أمٌ مؤمنةٌ مهاجرةٌ لقَّبها النَّاس بذات الهجرتين إنَّها رقيَّة بنت رسول الله رضي الله عنها هاجرت لله بقلبها المؤمن وتقواها وورعِها قبل أن تهاجر إلى الحبشة في سبيل دينها، كان إيمانها قويًا بأبيهاﷺ وبدين ربِّها عزَّ وجل، صاغ منها الإسلام على نسقه العظيم امرأةً عابدةً تقيةً وصابرةً تجلُّ عن كلِّ نظيرةٍ ومثيلة، فكانت بحق نموذجًا طيبًا ورائعًا وقدوةً للصَّبر والجلد والصَّدق والأمانة وكذا حسن المعاشرة، فكوني مثلها في هجرتها بقلبها المؤمن لأنَّك غالية.

أيقُونة الحُبّ الصَّبور

أولى ثمار الحُبِّ العظيم وحبَّات العقدِ الفريد في بيت الرَّسول الطَّاهر المبارك إنَّها زينب بنت الحبيبﷺ فقد تعلَّمت الوفاء والإخلاص والمودَّة من أبويها وكانت نِعم الزَّوجة والحبيبة لزوجها الذي كان ابن خالتها، اعتُبرت زينب الابنة الحنونة بعد وفاة أمِّها خديجة وعمِّها أبي طالب حينما اشتدَّ عذاب قريش على الرسولﷺ فزاده الأمر حزنًا على حزن لتُوجِّه كلَّ واحدةٍ من بناته حبَّهن وحنانهن وعطفهن ليخفِّفن عن أبيهن ولاسيما ثمرته الكبيرة عُرفت بحبِّها الشديد وإخلاصها لزوجها لتكون نموذجًا يُقتدى به في الحبِّ والفداء للزَّوج فقد ضحَّت رضي الله عنها بعقد والدتها الثَّمين مقابل حريَّة زوجها، وقد عانت آلام الفراق عنه لكونه كان مشركًا ثمَّ معاديًا لوالدها الحبيبﷺ إلى أن

اهتدى وأسلم وأزهر الحبُّ الخالد من جديد بعد سنواتٍ عجاف، فكوني مثلها في البرِّ والعطف على الوالد، والمودَّة والإخلاص للزَّوج لأنَّك غالية.

الفَقيهَةُ الزَّاهِدة

لكن فيم العجب؟ هل كان النَّاس يتوقَّعون أنَّ العلم حكرٌ على الرِّجال فقط؟

فأمُّنا عائشة بنت أبي بكر الصِّديق رضي الله عنهما آتاها الله العلم بالقرآن وبالحلال والحرام مثلما أعطاها التَّقوى والإيمان، كانت تملك القدرة على رواية الحديث النبوي الشَّريف وتفسير ما استصعب على أصحاب رسول اللهﷺ كما امتازت بالبلاغة وفصاحة اللِّسان فكانت بحق أفقه النَّاس وأعلم النَّاس، جعلت من حبِّ الصَّدقة وتغليب الحوار والتفاهم في ساعات الرضا والغضب من الأخلاق الفاضلة، ومن سيرة حياتها علَّمتنا السَّعي من أجل تحصيل العلم النَّافع، فكوني مثلها في تعلُّمها للعلم النَّافع وزهدها فيه لأنَّك غالية.

أُمُّ الفُقراءِ والمَساكِين

حسن الأدب في المعاملة والاعتذار عن الخطأ خصلةٌ حميدةٌ وخلقٌ رفيع أمَّا السَّعي من أجل الصَّدقة والإحسان لكلِّ فقيرٍ ومحتاجٍ هو دليلٌ على حبِّ الخير وصفاء الفطرة وهذا ما تفرَّدت به أمُّنا الطيِّبة سودة بنت زمعة رضي الله عنها لقد كان في إيثارها ومعاملاتها محبَّةٌ خصَّت قلب رسولنا الحبيب محمدﷺ وكيف لا وهي التي كانت مُحبَّةً للصَّدقة على الفقير والمحتاج واليتيم وصافية الفطرة التي تمسَّكت بحلاوة الإيمان بالله سبحانه وتعالى ورسوله الأمين، فكوني مثلها مُحِبَّةً للخير والصَّدقة لأنَّك غالية.

بنتُ الأكرَمِين

بـــذلك القلـــب الطَّيِّـــب والشَّخصـــية القويَّـــة امتـــازت أمُّنـــا أم ســـلمة بنـــت أميـــة رضـــي الله عنهـــا كانـــت امـــرأةً شـــريفةً مـــن بنـــات الأكـــرمين ومهـــاجرةً صـــابرةً لهـــا مـــن الخصـــال مـــا تتفـــتَّح لـــه القلـــوب والأبـــواب فكانـــت تُمســـي وتصـــبح ولا حـــديث يشـــغلها إلَّا حـــديث الإيمـــان بـــالله ســـبحانه وتعـــالى، ومـــن ســـيرة حياتهـــا الحافلـــة بـــالمحن والمواقـــف أنَّهـــا تميـــزت بالصَّـــبر والجلـــد عنـــد الشـــدائد والوفـــاء بالعهـــد واحتـــرام الفقيـــر ورعايـــة اليتـــيم كمـــا كـــان لهـــا نصـــيبٌ فـــي تبـــادل الـــرأي لحـــل المعضـــلات، فكوني مثلها في صبرها ووفائها لأنَّك غالية.

الخَاشعةُ المُتضرّعة

زوجهـــا الله عـــز وجـــل مـــن فـــوق ســـبع ســـماوات بحبيبـــه المصـــطفىﷺ واعتُبـــرت مـــن أكثـــر النِّســـاء مباركـــةً لنـــزول آيـــةً مـــن القـــرآن تفـــرض الحجـــاب صـــيانةً للمـــرأة بســـببها إنهـــا أمُّنـــا زينـــب بنـــت جحـــش رضـــي الله عنهـــا التـــي بايعـــت رســـول اللهﷺ وناصـــرته فمـــا نكثـــت وعـــدها، فعُرفـــت بمثابرتهـــا علـــى العبـــادة وقضـــت عمرهـــا علـــى هـــذا الـــولاء لنصـــرة الـــدعوة والـــدِّين، آتاهـــا الله ســـبحانه خصـــالًا حميـــدةً وفضـــائل حســـنةً مثلمـــا أعطاهـــا التقـــوى والـــورع وكانـــت مـــن الســـابقات إلـــى الإســـلام لتتميـــز بصـــدقها وأمانتهـــا وطهرهـــا، فكـــوني مثلهـــا فـــي حميد خصالها لأنَّك غالية.

العَابدةُ الورِعَة

كثيرٌ منا يتمنى أن يعيش حياةً طيبةً مطمئنة لكن ماذا عن العيش في رحاب الدِّين الحنيف بين الأهل وبين يدي رسولنا محمدﷺ؟

هكذا عاشت أمُّنا جويرية بنت الحارث رضي الله عنها بعدما أسلمت ثم تزوجت الرسولﷺ كانت سيدةً حرةً أصيلة لقبها النَّاس بالعابدةِ الورعة لكثرة إقبالها على العبادة والتسبيح لله تعالى في الليل والنهار وكان إيمانها به سبحانه متألقًا وبدعوة نبيه وثيقًا مما أهَّلها بأن تكون من أعظم النِّساء بركةً وأكثرهن فضلًا وخيرًا كما تميزت بحبها للطاعة والعبادة وتقديم المصلحة العامة على الخاصة، فكوني مثلها في حبها للعبادة والطاعة لأنَّك غالية.

الصَّادِقة الخَاشِعَة

الصـــادقة الخاشـــعة كـــان لقـــب أم المـــؤمنين صـــفية بنـــت حيـــي رضـــي الله عنهـــا لأن النبـــي ﷺ شـــهد لهـــا بـــذلك حـــين قـــال: «والله إنهـــا لصـــادقة»، ألـــيس هنـــاك أروع مـــن هـــذه الشـــهادة فـــي حـــق امـــرأةٍ آمنت بالله ورسوله إيمانًا صادقًا؟

وقـــد صـــاغ منهـــا إســـلامها نموذجًـــا ومثـــالًا فريـــدًا للمـــرأة الصـــادقة وكـــان لهـــا مـــن الخصـــال مـــا يُضـــرب بـــه المثـــل فـــي صـــبرها وصـــدقها ونبـــذها للغـــدر والخيانـــة ومقابلتهـــا الإســـاءة بالفضـــل والإحســـان ومعاملتهـــا النَّـــاس بكـــل رفـــقٍ واحتـــرام، فكـــوني مثلها في صدقها وعظيم خصالها لأنَّك غالية.

صَاحبَةُ المِحن والمِنَح

أتعرفين يا طيبة من التي آثرت حب الله ورسوله على حب الأهل والعشيرة؟

إنها أمُّنا الصَّابرة رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنها فقد لقَّبها النَّاس بصاحبة المحن والمنح لصبرها وانتظارها الفرج بعد الشِّدة، عانقت الإيمان صابرةً على آلام الغربة والجفاء وأسلمت نفسها لله تعالى متمسِّكةً بحبله المتين، فكان ثباتها على الإيمان وحُبُّها الخيِّرُ للأهل والعشيرة نموذجٌ رائعٌ لصحابيةٍ ينبغي التَّأسي بها، فكوني مثلها في صبرها وتمسُّكها بحبل الله لأنَّك غالية.

الطَّاهِرة العَابدة

من الأمثلة للمرأة المؤمنة الخاشعة والتَّقية نجد أمَّ المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها فقد اشتهرت بحبِّها للخير وصلة الرحم وحُسنُ إسلامها كما اعتُبرت قدوةً طيِّبةً لفعل الخير والتَّحلي بالأخلاق الفاضلة، كانت صاحبة تقوى ويقين وحريصةً أشد الحرص على التَّمسُّك بما جاء في كتاب الله تعالى وسُنَّة رسوله ﷺ فكانت تروي أحاديث رسول الله ﷺ وما تعلَّمته على يده من خير، فكوني مثلها في طُهرها وتمسُّكها بدين الله وسُنَّة رسوله الكريم لأنَّك غالية.

الصَّوامَة القوَّامَة

لطالما أردت أن تكون كلُّ بنات حوَّاء يعرفن طريقهن إلى الجنَّة كأمُّنا حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما حيث كانت تنطوي جوانحها على شوقٍ دائم إلى الإيمان وتقوم آناء اللَّيل وأطراف النَّهار في خشوعٍ متواصلٍ كالمنار المُنير، تُعلِّم النَّاس الدِّين وتفقِّههم في أموره، تميَّزت بحبِّها ومسارعتها إلى فعل الخير وطاعة الله عزَّ وجل كما عُرفت بكثرة صيامها وقيامها المتواصل في العبادة لأنَّها رأت أنَّهما أقرب طريقٍ إلى الجنَّة، فكوني مثلها في صيامك وقيامك لتقرُبي إلى الجنَّة لأنَّك غالية.

السَّخيَّةُ التَّقيَّة

من أجمل الأمثلة والنَّماذج في الزُّهد والعبادة والصَّدقة والتي تُعتبر من السَّابقات إلى اعتناق دين الإسلام أمُّنا الفاضلة زينب بنت خزيمة رضي الله عنها كانت امرأةً مؤمنةً رفيعة الخصال وعظيمة الشَّمائل عُرفت بين أمَّهات المؤمنين بروعة إيمانها وصدق أفعالها التي تجِلّ عن المثيلة وعن النَّظيرة لما أعطاها الله من ورعٍ ونباهةٍ وتقوى، فكانت تحمل بين جنبيها طبيعةً ناسكةً متعبِّدةً صابرةً تقوم آناء اللَّيل وتصوم أطراف النَّهار لا يشغلها شاغلٌ عن ذكر الله والتَّسبيح بعظمته وقوته، فكوني مثلها في روعة إيمانها وعظيم شمائلها لأنَّك غالية.

ذاتُ النِّطاقَين

تـــلألأت فـــي الإســـلام مـــن خـــلال تأسِّـــيها بأبيهـــا فـــي خصـــال الشَّـــجاعة والأمانـــة والصَّـــبر والصِّـــدق فـــي التَّعامـــل مـــع النَّـــاس وكـــذا الرِّفـــق والرَّحمـــة بـــالفقراء والمحتـــاجين إنَّهـــا الحبيبـــة البـــارَّة أســـماء بنـــت أبـــي بكـــر الصـــديق رضـــي الله عنهمـــا كانـــت مؤمنـــةً تقيَّـــةً وورعـــةً عارفـــةً بمعرفـــة الأنســـاب وأمـــور الـــديَّات وجريئـــةً فـــي الحـــق تميَّـــزت بـــالخلق الكـــريم، الكـــرم النَّبيـــل والعلـــم النَّـــافع فصـــاغ منهـــا الإســـلام نموذجًـــا وقـــدوةً قـــلَّ نظيرهـــا، تمسَّـــكت بعقيـــدة الإســـلام وتخلَّقـــت بقـــوَّة الإيمـــان وبالشَّـــجاعة والكـــرم، وسُـــمِّيت بـــذات النِّطـــاقين حينمـــا شـــقَّت نطاقهـــا نصـــفين وربطـــت بإحـــداهما الـــزَّاد والســـقاء لأبيهـــا ورســـول الله قبـــل هجرتهمـــا، فكـــوني مثلهـــا فـــي إيمانها وشجاعتها وبرِّها لأبيها لأنَّك غالية.

بَطلةُ المعَارك

أتعلمين من هي الصَّحابية التي شاركت في كلِّ المعارك تبحث عن الشَّهادة؟

إنها الصَّحابية الخزرجية النَّجارية الجليلة المجاهدة نسيبة بنت كعب رضي الله عنها التي كان إيمانها بالله ورسوله ودينه إيمانًا وثيقًا وقويًا، ظلَّت طول حياتها عاكفةً على صلاتها وصومها منتظرةً نهاية حياتها الفانية وكانت في كلِّ معركةٍ شاركت فيها تبحث عن الشَّهادة في سبيل نصرة دين الله وإعلاء كلمته واعتُبرت بذلك قدوةً في الصَّبر والثَّبات وتحمُّل الفواجع والأهوال، فكوني مثلها في بسالتها ونصرتها لدين الله لأنَّك غالية.

المُبايعة المُبارَكة

أمُّ المنـــذر ســـلمى بنـــت قـــيس الأنصـــارية المُصـــلّية للقِبلتـــين والمحافظـــة علـــى البيعتـــين هـــذه الصَّـــحابية الكريمـــة حظيـــت بنفحـــاتٍ خاصَّـــةٍ مـــن الرَّســـول الأكـــرمﷺ فكـــان يخصُّـــها بالزِّيـــارة ويأكـــل عنـــدها، اشـــتُهرت بإطعـــام الصَّـــحابة يـــوم الجمعـــة سِـــلقًا وشـــعيرًا ويُشـــار إلـــى أن طعامهـــا كـــان ذو بركـــةٍ ونفـــعٍ مـــع كثـــرة وجـــود التَّمـــر والرَّطـــب فـــي بيتهـــا، ومـــن فضـــائل أمُّ المنـــذر روايتهـــا للحـــديث النَّبـــوي وجهادهـــا فـــي ســـبيل الله وكرمهـــا وعـــدم حيائهـــا مـــن التَّفقُّـــه فـــي أمـــر دينهـــا كغيرهـــا مـــن نســـاء الأنصـــار، فكـــوني مثلهـــا فـــي الجـــود والكـــرم والتَّفقُّـــه فـــي أمـــور الدِّين لأنَّك غالية.

الأمُّ الحَكِيم

أمُّ سليم بنت ملحان "أم أنس بن مالك" كانت تُلقَّب بالغميصاء أو الرميصاء وقد أسلمت مع السَّابقين إلى الإسلام من الأنصار وتعتبر أوَّل امرأةٍ جعلت مهرها إسلام زوجها أبي طلحة رضي الله عنه فكانت سببًا في دخوله للإسلام وكانت تُعدُّ من عقلاء النِّساء وتميَّزت برجاحة العقل والحكمة البالغة والعلم والفقه والصَّبر الجميل فضلًا على الشَّجاعة والإقدام فكانت تغزو مع رسول اللهﷺ وتقتفي أثره في كلِّ شيء كما أنَّهﷺ قد بشَّرها بالجنَّة، فكوني مثلها في العلم والحكمة والتَّربية الصَّالحة لأنَّك غالية.

المُجادِلة

بالتَّأكيد لن تُخفى عليك أوَّل امرأةٍ في الإسلام يظاهرها زوجها ونزلت فيها سورة المجادلة فهي خولة بنت ثعلبة صحابيَّةٌ جليلةٌ من ربَّات الفصاحة والبلاغة سمعها الله من فوق سبع سماوات وهي تستفتي وتجادل فكان ذلك سببًا في نزول تشريعٍ عظيمٍ يشملها ويشمل المسلمين ليوم القيامة وُرِدت قصتها في صدر سورة المجادلة لتوضح حكم الله في قضيتها، قصَّتها دليلٌ وبرهانٌ عملي على رفعة مكانة المرأة في القرآن فقد كانت لها قوَّةٌ عظيمةٌ في شخصيَّتها ورأيها لمطالبتها بحقِّها الشَّرعي بنفسها من دون مواربةٍ أو تحرجٍ من ولي أو نبيٍ وكان تصرُّفها غايةٌ في الأدب والأخلاق والحياء، فبهذه الصَّحابية الشجاعة قد رفعت شرفًا عظيمًا للمرأة وقامت بإعلاءٍ سامي لمكانتها باعتبارها شقيقة الرَّجل عليها من

الواجبـــات ولهـــا مـــن الحقـــوق، فكـــوني مثلهـــا فـــي صـــلابة الـــرأي والتخلـــق بـــالأدب والحيـــاء لأنَّـــك غالية.

المُمرّضة الإسلَاميَّة

عُرفت بأنها أوَّل ممرِّضةٍ وجرَّاحةٍ في الإسلام إنَّها رفيدة الأسلمية صحابيَّةٌ عظيمةٌ فدائيةٌ شاركت في الغزوات كان أوَّلُ بروزٍ لها بغزوة الخندق حيث أُقيمت لها خيمةٌ في المسجد النَّبوي تميَّزت بممارساتها الطِّبيَّة التي ورثتها عن والدها.

في أوقات الحروب كانت تدخل أرض المعارك تحمل الجرحى وتُضمِّد جراحهم، تُسعفهم وتسهر على راحتهم وتواسيهم كما اشتُهرت بنقل خيمتها وأدواتها على ظهور الجمال إلى أرض المعارك.

عُرف عنها كرمها وسخاؤها حيث إنها كانت من بيتٍ ثري نذرت مالها خدمةً للإسلام فكانت تساعد الفقراء والمحتاجين ودرَّبت عددًا من الصَّحابيات اللَّواتي برعن في الطِّبِّ والتَّمريض

فكـــوني مثلهـــا كريمـــةً ســـخيَّةً ومســـارعةً لمســـاعدة الغير لأنَّك غالية.

الفَارِسة البَاسِلَة

صحابيَّةٍ عظيمةٍ فذَّة فاقت شجاعتها رجال عصرها عُرفت بالشَّهامة والبسالة وحبِّ أخيها، لها من البطولات والأعمال الجليلة والمناقب الكثيرة قصصٌ لا تزال تُروى ليومنا هذا إنَّها الصَّحابية الفارسة خولة بنت الأزور نشأت في مدرسة الشَّجاعة والبطولة والبسالة وتربَّت على الإيمان الصَّادق بعدما أُوتيت حسنًا من جمال الوجه، ضياء القلب ورباطة الجأش، كانت من الباسلين في القتال ولديها من الفروسية ما تفوَّقت به على مثيلاتها، ومن البطولة والشجاعة والبذل دهاءٌ وإقدام، لها مواقفٌ بطوليةٌ لم تكن لأحد من غيرها من البذل والعطاء، عُرفت بالذَّكاء والفطنة، بالجرأة والشَّجاعة، بالبسالة والكرامة، وبالفصاحة والقوَّة وكلُّ هذه المناقب جعلت النِّساء يحتذين

بهـــا ويســـتمددن قـــوَّتهن وشـــجاعتهن منهـــا، فكـــوني مثلها في الفطنة والبسالة والقوَّة لأنَّك غالية.

البَلسَمُ الشَّافِي

من الصَّحابيات الجليلات المجاهدات في سبيل الله نسيبة بنت الحارث امرأةٌ عفيفةٌ من الأنصار كانت تداوي الجرحى وتسعف المصابين، تسقي العطشى وتنقل القتلى إلى المدينة المنوَّرة لهذا فهي كانت كالبلسم الشَّافي على قلب كلِّ مؤمنٍ مجاهدٍ في سبيل الله ودين الإسلام.

كانت من فقيهات الصَّحابيات وأُخذ عنها كثيرٌ من أهل البصرة الفقه خاصَّةً فقه الجنائز وغسل الميت، وتُعتبر من الصَّحابيات الجليلات اللَّواتي جمعن بين شرف صحبة النبيﷺ والجهاد معه في سبيل الله.

امتازت بنشر العلم والفقه بين المسلمين كما أنَّها التي قد غسلت زينب بنت النبي الحبيبﷺ بعد موتها، كلُّ هذا ما هو إلَّا شرفٌ عظيمٌ لم ينله إلَّا القليل من النِّساء، فكوني مثلها في

الجهـــاد فـــي ســـبيل الله ونيـــل العلـــم والتَّفقُّـــه فـــي أمور الدِّين لأنَّك غالية.

العَابدة المُحاسِبة

الصَّحابية الطَّاهرة حمنة بنت جحش كانت من سادة النِّساء دينًا وورعًا، جودًا ومعروفًا رضي الله عنها كانت من المبايعات في الإسلام وشهدت أحدًا فكانت تسقي العطشى وتحمل الجرحى وتداويهم كباقي الصَّحابيات لكنها عُرفت بهمَّتها واجتهادها المتواصل في أداء العبادات فكانت تزيد من الصَّلاة والذِّكر خاصةً أنَّها كانت تكثر من محاسبة النَّفس للقيام بالعبادة على أكمل وجه فكوني مثلها في الاجتهاد في العبادات ومحاسبة النَّفس لأنَّك غالية.

أمُّ سيّد الحُفَّاظ

صحابيةٌ عظيمة أنجبت أعجب رجال الدُّنيا في الحفظ بل كان حفظه الخارق من المعجزات العظيمة بعد معجزات النبوة إنَّها أميمة بنت صبيح "أم أبو هريرة" والدة الإمام الفقيه المجتهد الحافظ وصاحب رسول الله ﷺ أبو هريرة الدوسي اليماني يُعتبر ليومنا هذا سيد الحفَّاظ الأثبات فكان حافظ الصَّحابة وأكثرهم روايةً عن النَّبي ﷺ، وكانت والدته سباقةً في الكرم والجود ونعم الأم في التَّربية والتَّكوين، سُجِّل عنها هذا الأثر الطَّيِّب في قاموس الصَّحابيات الخالدات في ديننا الإسلامي الحنيف فكوني مثلها نموذجًا صالحًا في التَّربية والتَّلقين والكرم والجود لأنَّك غالية.

خَطيبَةُ النِّساء

عُرفت بخطيبة النِّساء لأنَّها كانت تدافع عنهن وتسأل عن حقوقهن، فمن هي هذه الصَّحابية المميَّزة؟

إنَّها أسماء بنت يزيد التي عُرفت بأنَّها ذات إقدامٍ وشجاعة وجرأةٍ في الحق وأنَّها بليغةُ البيان وحسنة الفصاحة وقوية البلاغة كما تميَّزت بالإيمان والصَّبر والعلم إلى جانب نبل المشاعر ورقَّة العاطفة، كانت نساء المسلمين يذهبن إليها للسُّؤال عن الدِّين وكانت ترفع أسئلتهن لرسول اللهﷺ عُرف عنها حسن صياغتها للسُّؤال وكانت تشارك في الجهاد بسقاية الجرحى وتضميدهم، فكوني مثلها في القيادة والجرأة وفصاحة اللِّسان لأنَّك غالية.

الفَصِيحةُ البَليغَة

عُرفت بحرية الرَّأي وقوَّة الشَّخصية هي الخنساء رضي الله عنها التي نشأت في بيت عزٍ وجاه فكلُّ قصائدها كانت تتفاخر بها بكرم أهلها وجودها وأكثر ما اشتهرت به في الجاهلية هو شعرها خاصةً رثاؤها لأخويها صخر ومعاوية، عُرفت بفصاحة اللِّسان والبلاغة وحسن المنطق والبيان، الشَّجاعة والتَّضحية التي تتَّضح في موقفها يوم القادسية واستشهاد أولادها لتحمد الله على نيل شرف استشهادهم، فكوني مثلها في البلاغة والتَّضحية وحمد الله على كلِّ ابتلاء لأنَّك غالية.

الرَّاعِيةُ الكَريمَة

صحابيةٌ جليلةٌ كانت أمًّا كريمةً شهمةً وحكيمةً هي النوار بنت مالك الأنصارية آمنت بالنَّبي قبل مقدمه المدينة ثمَّ استقبلته بحفاوةٍ بالغةٍ مع أهلها، راحت تغذِّي ابنها زيدًا على مائدة القرآن وحفظه وعلى حبِّ المصطفى وقد عرف قلب زيدٍ الصَّغير طعم هذا الحب وبركته من أوَّل يومٍ التقى فيه رسول الله، وهذا يبرز كمال المرأة الوظيفي في أن تكون راعيةً مسؤولةً وأمًّا عطوفًا مربيَّةً، فهذا هو الغاية لما يراد منها تحقيقه؛ حفظًا لفطرة الله ونشرًا لرسالة الله وخدمةً لأُمَّة رسول الله، فكوني مثلها في الكرم والحكمة والتَّنشئة الصَّالحة على الدِّين الإسلامي لأنَّك غالية.

أُختُ الخَليفَة

إنَّها فاطمة بنت الخطَّاب أخت الخليفة الرَّاشد الثَّاني عمر بن الخطَّاب رضي الله عنهما، صحابيَّةٌ جليلةٌ ذات إيمانٍ قوي وصلاحٍ ودين أسلمت قديمًا في أوَّلِ ظهورٍ للإسلام مع زوجها سعيد بن زيد أحد الصَّحابة العشرة المبشَّرين بالجنَّة وقد واجهت أخاها بكلَّ قوةٍ وشجاعةٍ عندما علم بإسلامها لتقنعه بكلماتٍ طيّبةٍ وآياتٍ قرآنية ليسلم بعدها، بايعت النبيَّ ﷺ وكانت من المبايعات الأُوليات فكوني مثلها مؤمنةً قويةً في الدِّفاع عن الدِّين لأنَّك غالية.

اثنين وثلاثين همسةً من نماذج عظيمةٍ في الإسلام لبعض الصَّحابيات الكريمات وأمَّهات المؤمنين الطَّاهرات، كلماتٌ من الدُّرر عن سير الصَّالحات في حسن التَّربية وسقاية النُّفوس منذ الزَّرع الأوَّل، غرس الفضائل والمكارم الإنسانيَّة والتَّدريب على التَّجمُّل بالآداب والأخلاق والرِّضا وطاعة الله، فالتَّربية بالاقتداء من خير الأساليب التَّربوية لصقل الطِّباع وتهذيب المشاعر والسَّير قدُمًا على طريق التَّقوى والاستقامة والصَّلاح، يكفينا فخرًا أن نقرأ التاريخ لمن شيَّدت بأخلاقها بنيانًا قوي الأركان، لمن التزمت بتعاليم الإسلام منذ بداياته فتركت أثرًا لا يمكن طمسه أو محوه ولو كان في الذَّاكرة، ربَّت المرأة شجعانًا ودافعت عن الدِّين، بنت بالتَّربية أوطانًا وجاهدت في سبيل الإسلام والمسلمين، ضحَّت بالغالي والنَّفيس وبالمال، شاركت في كلِّ نزالٍ وعالجت الأبطال

فربَّت الأجيال، إنَّها بحق تستحقُّ التَّكريم الإلهي الذي نالته في القرآن وبلسان الحبيب المُصطفى ﷺ.

رسائلٌ لك

إلى شُعلةِ الإسلَام

انــتِ يــا شــعلة الإســلام، يــا قــدوة الأجيــال، أيَّتهــا الفتــاة النَّقيــة التَّقيــة الطَّــاهرة مــا أجملــك فــي كــلِّ شــيء؛ مــا أنقــاك وأروعــك فــي حيائــك وابتســامتك، فــي حجابــك وعفَّتــك، فــي أخلاقــك وتألُّقــك بــدينك، كــوني دائمًــا كمــا انــتِ ولــو كنــت بســيطة، لا تبــالي بــأقوال الآخــرين الجارحــة أو انطباعــاتهم الســيِّئة عــن ملابســك وعباداتــك، حــاولي أن تجعلــي شــمعة الإســلام منــارةً بضــيائك وجهــادك فــي ســبيل دينــك وإن حــاولوا إطفائهــا وإخفــاء بريقهــا منــك، حــولي يــا جميلــة الشَّــمعة نــارًا ملتهبــةً بالحــبِّ ومتألقــةً مضــيئةً لعلهــا تضــيء قلــوب الغــافلين، واصــعدي السَّــلالم درجــةً بدرجــة بكــلِّ حــذرٍ وقــوة ولا تفكِّــري أبــدًا أن تنظــري إلــى بدايــة السُّــلَّم الــذي صــعدت منــه لكــي لا تهــدمي مــا بنيتــه بــل اجعلــي طموحــك عاليًــا

وانظري إلى الأمام حيث المستقبل، إلى السَّلالم التي تعلوك لتزدادي قدمًا في الدِّين ولا تتركي السُّلَّم إلَّا بعد أن ترتاحي وتستفيدي فيه وتكملي صعوده حتَّى النِّهاية، لا تُقارني نفسكِ أبدًا بمن هم أدنى منك لأنَّك تسعين إلى العُلو والارتقاء لذا قارني نفسك بمن تجدينهم أنوارًا لؤلؤيَّةً في الدِّين والعبادة، لتبدئي انتِ في إشعال القنديل فتنيري دربك بنفسك وبمساعدة الصُّحبة الصَّالحة في الدِّين لذا اعلمي غاليتي بأنَّك لن تجدي مرساةً لقاربك إن سعيت لإرضاء الآخرين وسيظل قاربك تائهًا وسط بحار الظُّلمات والفتن إن لم تتحكَّمي بالمرساة وتمسكي جيدًا بمقبض الدفَّة.

إلى الفتاةِ المُتبرّجة

كنت يا درَّة الإسلام كالزَّهرة في عبيرها وأصبحتِ الآن زهرةً مرميَّةً على قارعة الطَّريق ذابلةً ومحترقةً ينفر منك كلُّ من يراك، أصبحتِ دميةً تستمتع الذِّئاب بجمالكِ الزَّائل بل بجمالكِ المصطنع فهو مجرَّد مساحيق شاسعة وألوان صارخة تجعلك أكثر بشاعةً ووحشيةً من تلك الدُّمى البلاستيكية التي تُعرض على واجهات المحلَّات، لا تحسبي بأنَّ هذا الجمال بنافعك بل سيهلكك يا طيِّبة، ستنهال عليك الدِّيدان في قبركِ لتنالي محصودكِ من الدُّنيا ومن هذا التَّبرُّج؛ دنياكِ فانيةٌ يا حبيبتي فلِما الإصرار على المعاصي؟ ألا تخافين العذاب؟ لا تحسبي بأنَّكِ بعيدةٌ عنه فلا بدَّ لكلِّ بدايةٍ نهاية ولكلِّ عملٍ جزاء، فمتى ستتوبين؟ ومتى ستعودين إلى بارئك ورشدك؟ كفاك عنادًا وتبرُّجًا يا أمَة الله، ولربَّما بكلِّ هذا قد تجاوزت حدود الله، ألا

تعلمين بأنَّ أكثر أهل النَّار هم النِّساء؟ أأنتِ مستعدةٌ أن تكوني واحدةً منهن؟ كيف تسمحين لنفسكِ بكلِّ هذا؟ كيف تسمحين لنفسكِ أن تكوني أضحوكةً بين النَّاس بمساحيقكِ ونمصكِ لحاجبيكِ؟ بوصلك لشعرك وارتدائك القصير والضَّيِّق والمزركش اللَّافت؟

فقد أصبحتِ بكلِّ هذه الأفعال الشَّنيعة مجرَّد زهرةٍ ذابلةٍ متيبِّسةٍ ومرميةٍ في الزُّقاق وليتني أكون أوَّل من يضع قدمه عليك لأنَّك أصبحتِ لا شيء بعدما كنت انتِ كلَّ شيء.

إلى الفتاةِ البَائِسة

إليك فتاتي لا تيأسي، لا تحزني ولا تندمي على ما مضى وعلى ما سيأتي بل حوّلي أحزانكِ أفراحًا، ابدئي طريقكِ بكلِّ عزمٍ ويقين واعلمي بأنَّ الدُّنيا كلَّها متاهات لكن علينا أن نبدأ بفكها إن تمسَّكنا بديننا واتَّبعنا وصايا حبيبنا المصطفىﷺ، ضعي مبدأكِ في الحياة بأنَّ الحزن لن ينفع والبكاء لن يجدي، فإن أردت أن تبكي فابكِ لتريحي قلبكِ لكن لا تتَّخذيها دائمًا وسيلةً للتعبير عن أحزانك حتَّى لا تجف دموعك، اعلمي بأنكِ لست الوحيدة الحزينة البائسة، فكم من أناسٍ مسلوبو الحريَّة، كم من أناسٍ تمنوا تلك البساطة التي تعيشينها، وكم من أناسٍ قد تقطَّعت بهم الأسباب والسُّبل، لا تجعلي أحزانك تدفعك لمعصية رحمانكِ بل عليك أن تجعلي من أحزانكِ وسيلةً لتقوّ علاقتك

بخالقك فهو القادر على تخليصك منها، ومصدر قوَّةٍ لتجدِّدي إيمانك وثقتك بالله عز وجل لذا لا تهتمي لأحزان الدُّنيا فهي فانية بل اعملي صالحًا لتنالي الجنَّة ولتسعدي في الآخرة واجتهدي في نسيانها إن كنت قد حُرمتِ من سعادة الدُّنيا، يا طيِّبة اجعلي الله في قلبك دائمًا واعلمي أنَّ كلَّ أمرك بيده فلا تبتعدي عنه ولا تحيدي عن طاعته؛ كلُّ العزِّ في قُربه والذُّل والهوان في مخالفته، فإن رضيَ الرَّحمن عنك رضيتِ وإن غضب لا راحة لك أبدًا، صلِّي جيدًا بتلك الطُّمأنينة والخشوع واذكريه على الدوام، اقرئي قرآنه والتزمي بتعاليمه وليرَ منك أمة إذا نادته ودعته في آناء الليل أحَبَّ صوتها.

إلى الهَائمةِ فى الحُب

إلــى حبَّــة الجمــال ولؤلــؤة الحيــاة أقــول لــك وبكــلِّ صــدقٍ ألَّا تتســرِّعي الحــب ولا تقعــي فــي فخِّــه بســهولة، مشــاعرك جيَّاشــةٌ تفــيض بالعطــاء والصــفاء فهــي لــم تتَّــزن بعــد، وتلــك القــوَّة الجبَّــارة لــديك مــن مخــزون الأحاســيس المرهفــة ســتحتاجين إليهــا بعــد أوَّل مولــودٍ لــكِ، وفــي محاولتــك للتَّــأقلم مــع شــريك حياتــك الــذي اختــاره فــؤادك، ارتضــاه دينــك وبــارك لــك الله ووالــديك فيــه، فإيَّــاكِ يــا جميلــة والنَّظــر إلــى مَــن هُــنَّ فــي علاقــات الغــرام واقعــات، مَــن هُــنَّ فــي شــباك الشَّــياطين فــرائس، ومَــن هُــنَّ فــي هفــوة المراهقــة والشَّــباب طائشــات، هُــنَّ لســن أجمــل منــك أو فــيهن شــيءٌ مُميــزٌ عنــكِ لكــن الفــرق بيــنكن هــو عفَّــة القلــب وحُســن الأخــلاق، التَّربيــة والأصــل وحمايــة الله لــك، انــتِ طــاهرةٌ رغــم بشــريَّتك وفطرتــك لهــذا تــذكَّري ذلــك دائمًــا بأنــك ســتُخطئين حتمًــا لا محالــة،

فانتِ بشرٌ والعصمة ليست لنا لكن ليكُن عن غير عمدٍ أو قصد؛ إن زللتِ قومي فهنالك ربٌّ عظيم غفارٌ يقبل التوب ويغفر الذنب ولا يرد تائبًا، وتذكَّري حبيبتي بأنَّ الرَّجل الذي لا يطلبكِ من الله ويطرق باب بيتك، علِّميه كيف الملكات على العبيد تُحرَّم، فليس كلُّ ذكرٍ رجلًا وليست كلُّ امرأةٍ يليق بها الرِّجال؛ فاختاري جيِّدًا.

إلى العَقل الهُمام

_أصدقاؤك يا غالية يُعبِّرن عنك فاختاري بدقَّةٍ من تُذكَّري بهنَّ دائمًا لذا أوصيك بالصُّحبة الصَّالحة.

_الفتاة والمرأة ليست سلعةً أو رهانًا تُشترى وتباع؛ من لا يشتري داخلك قبل خارجك حرِّمي عليه ترابك الذي تخطين عليه، فمن يشتري الظَّاهر سيهمل الباطن ونحن بالبواطن نحيا وبالظواهر كثيرًا ما نموت وأقصد بذلك صفاء القلب ونقاء الرَّوح.

_تحرَّري من رضا النَّاس فمهما فعلتِ لن يرضوا عنك لذا كوني فقط نفسك، محاسنك لنفسك ومساوئك لنفسك، انتِ وحدك التي ستُحاسبين عنهم فلا تشغلي بالك بقيل وقال وإنَّما امضي واثقةً دون التفاتةٍ للنَّاس فرضاهم غايةٌ لا تُدرك.

_الأنوثة ليست مفتِنًا إنَّما هي عفةٌ وحياءٌ وأدب، وأيُّ فتاةٍ خلت منها واحدةٌ من هذه المعاني فقد زلَّت وضلَّت وكانت عاقبة أمرها خسرانًا.

_أحبِّي نفسك بما هي عليه ليس فينا الكمال وليس التَّمام لنا لذا ارضي عن نفسك ولا تغترِّي، امدحيها ولا تتكبَّري واعلمي أن حُبَّ النَّفس فطرةٌ إنسانية فليس أغلى على الإنسان من نفسه، فعيشي غاليةً تُذكري بالخير إن مُتِّ.

_الحياة ليست وردية ستتخبَّطين بالفشل تارةً وبالخذلان تارةً أخرى، قد ينال منك الفراق والهجر من جهةٍ ثانية أو تأتيكِ الضَّربة من حيثُ أمِنتِ فليكن في علمك أن تكوني قويةً وعلى استعدادٍ لكلِّ ذلك لذا لا تنتظريه وفي الآن ذاته لا تغفلي عنه.

_كُلُّ ما كتب لكِ سيصيبك فلا تحزني على الفائت ولا تفرحي بالقادم، عيشي راضيةً قنوعةً وحامدةً فقط في كلِّ وقت لئلا يشمت بكِ أحد.

_أمُّكِ يا غالية سرُّ أمانك في الحياة، استجيبي لها دائمًا فقد عاشت أيامًا ودَّت لو أنَّها لم تنجبك فيها خوفًا عليك، فالزمي أمرها واعملي

بقولهـــا وبرِّيهـــا تبـــرك حتَّـــى الجمـــادات ولا تنســـي فهناك جنَّةٌ تحت أقدامها.

_لباســـك المُحتشـــم وحجابـــك المنضـــبط صـــورةٌ مصـــغَّرةٌ مـــن قلبـــك دعـــي النَّـــاس تنظـــر إلـــى عفَّتـــه فيخجلـــوا، وانـــتِ بـــدورك غضِّـــي الطَّـــرف وتشـــبَّثي بالحياء والعفَّة لأنَّهم عنوان جمالك.

_كـــوني بخيـــر دومًـــا واطمئنِّـــي فلـــن تنـــامي إلَّا مجبـــورة الخـــاطر قريـــرة العـــين؛ الأمـــس ولَّـــى، واليـــوم انقضـــى، وغـــدًا بـــإذنٍ مـــن الله قـــد أعـــدَّ مـــن أجلكِ شيئًا جميلًا مقدَّرًا.

_لا تفكِّـري كيـف سـتجنين رجـلًا مثمـرًا حبًـا وشـهامةً وجمـالًا وقـوَّة بـل فكِّـري كيـف تغيِّـرين مسـار حياتـك مـن الصِّـفر إلـى القمَّـة، حـاولي أن تجنـي ثمـار عقلـك بشـغف الإبـداع والعلـم، اعـطِ كـلَّ مـا تملكينـه مـن طاقـة وادرسـي بقناعتـك، اقرئـي الكتـب بشـغفٍ وامسـكي الكتـاب ثـمَّ تمعَّنـي فـي طيَّاتـه، اشـتمِّي رائحـة الـورق بحـبِّ وتـذوَّقي

طعم ثناياه وما ضمَّ فيه من نور العقل ولا تجعلي تأثيرات المجتمع أو تغييرات التِّكنولوجيا تؤثِّر عليك.

_لا تكسري جناح حلمك بل حلِّقي كطيور الحرم وأطلقي العنان لأحلامك لأن تأخذ نصيبها من الحقيقة، اصمدي يا جميلة أمام كلِّ العواصف والطَّعنات ليأتي يوم وتقولي "ها أنا قد فعلتها".

إلى زَهرةِ الحَياة

غـــاليتي نصـــيحتي لـــك ادرســـي الـــدِّين ولا تكـــوني مســـلمةً بالوراثـــة بـــل ابحثـــي وفكِّـــري، اطرحـــي الأســـئلة واجعلـــي عقلـــك يشـــتغل طـــوال اليـــوم، اقتنعـــي بـــدينك ولا تكـــوني واحـــدةً مـــن الملايـــين الـــذين يحـــدِّثون عـــن الـــدِّين بالحـــدس والإحســـاس بـــل وبجهـــلٍ دون تفكيـــر، لا يـــا أختـــي عليـــك أن تكـــوني انـــتِ الاخـــتلاف الـــذي تحتاجـــه هـــذه الأمَّـــة جمعـــاء ولاســـيما أمَّتنـــا العربيَّـــة المســـلمة، اســـألي ونـــاظري وابحثـــي وبعـــدها ســـتجدين اللَّـــذَّة فـــي كـــلِّ عبـــادةٍ تقـــومين بهـــا بـــل فـــي كـــلِّ أمـــرٍ مـــن الشَّـــرائع الموجَّهـــة لـــك، حـــاولي أن تعرفـــي ســـبب تطبيـــق كـــلِّ شـــريعةٍ وعبـــادةٍ مـــع معرفـــة الغايـــة منهـــا وحينهـــا ســـتفهمين دوره وأثـــره فـــي حياتـــك، غـــاليتي وانـــتِ فـــي هـــذا العمـــر ســـتجدين أصـــنافًا مصـــنَّفةً مـــن النَّـــاس، الـــبعض يريـــد مصـــلحتك والـــبعض الآخـــر يريـــد أذيَّتـــك لكـــن كـــوني فتـــاةً طيبـــةً أينمـــا حللـــت

وارتحلت، انثري بعضًا من مسك قلبك ليزهر العالم بأخلاقك واطمئني حبيبتي فلن تجني إلَّا ما زرعت طيلة رحلة سعيك، فكِّري كيف تصبحين فتاةً ناضجةً بمعنى الكلمة، فتاةً طموحةً لها أثرٌ طيبٌ في الحياة وهذا لا يعني أن تهملي جمالك وأناقتك بل اعطِ لذلك الأولوية وبعدها نظِّفي عقلك من دنس الأفكار وزيِّني نفسك بالثَّقافة والنضج، لا تقفي أمام المرآة نصف اليوم والنِّصف الآخر أمام مواقع التَّواصل، أقسم لك بأنَّ أمَّتنا تعبت من رؤية هذا الصِّنف من الإناث بل نحتاجُ اليوم لنساءٍ عظيماتٍ، بناتٍ مثقفاتٍ واعياتٍ وقادراتٍ على تجاوز كلِّ الحواجز، لا تيأسي حينما ينعتونك بالمُعقَّدة لأنَّك لا تتابعين آخر أخبار المتبرِّجات بل افتخري لأنَّك كنت انتِ ولازلت الاختلاف، ولا تحزني عندما ينعتونك بالغبية أو المغفلة فقط لأنَّك لا تفهمين كلام الانحطاط والخبث بل افتخري لأنَّك ستبقين

رغمًا عنهم ذلك الاختلاف، لا تهوني عندما ينعتونك بالمتخلِّفة أو المعقدة فقط لأنَّك حجبت عنهم جسدك الذي هو ملكٌ لك وحدك بل افتخري لأنَّك تصونين جسدك من الفتن والشهوات والنار، ثقي بي حبيبتي سيحاول هذا المجتمع البائس قتل طموحك وانتشال كلَّ ذرَّة إيمانٍ في قلبك لأنَّك أردت التميُّز لهذا أنصحك أن تتشبثي بأحلامك وإيمانك وأخلاقك أكثر وأن تستعصمي بحبل الله تعالى.

لأنَّك غالية

إليك أختي الطيِّبة أكتب كلماتي لعلَّها تلامس بواطن عقلك وتستقرَّ بين شغاف فؤادك الرَّقيق ولعلَّ أسطري تكون سببًا في هدايتك، انتِ يا حبيبتي جوهرةٌ ثمينة وللحفاظ على نفسك عليكِ أن:

_تتمسَّكي بمنهج الله سبحانه وتعالى من دينٍ وقيَمٍ ومبادئ فيكون الهدف والغاية هو رضا الله سبحانه وتعالى.

_تبتعدي عن الحرام والشُّبهات وتقبلي على فعل الخير والأعمال الصَّالحة والقيام بالطَّاعات لتكوني طيبةً وقدوةً حسنةً لغيرك في فعل الخير.

_تُحسني الظَّن بالله سبحانه وتعالى وألَّا تيأسي أو تقنطي من رحمته وإن أذنبت وأعدت الذَّنب رفقة التَّوبة.

_تفهمي الحريَّة بالطَّريقة الصَّحيحة فالحريَّة للفتاة المسلمة لا تعني التحلُّل من المبادئ والقيم ومن الأخلاق والفضائل الحميدة.

_تعتزِّي وتفتخري بالإسلام وما كلَّفه الله عز وجل به من واجبات، فرائض وأوامر في هذه الحياة الدُّنيا لنيل رضا الله وجنته.

_تستغلِّي أوقات الفراغ فيما يُفيدك دنيًا وآخرة لذا أريدك أن تعرفي أكثر عن دينك وأخلاقك، علاقاتك ومعاملاتك، عباداتك، سيرة الرسولﷺ وسير الأنبياء ثمَّ الصَّحابة والصَّحابيات والصَّالحين.

أختي الغالية

إذا كان سنُّك مابين العشر سنوات والعشرين أو أكثر وبالأخص إن كنت لازلت تدرسين فهذه الرِّسالة لك تقبَّليها من أختٍ لك تقريبًا بنفس عمرك واعتبريها بضع كلماتٍ مخطَّطةٌ بمدادٍ من بحر قلبي أوجِّهها خصيصًا لك فأنا أقرب من العالم لك ربما لأنَّني أرتشف نفس مرارة أيامك ولأنَّني في مثل عمرك أحتاج لمثل هذه النَّصائح، أريدك حبيبتي أن تكوني مميزة لأنَّك حقًا أنثى كريمة وفتاةٌ غاليةٌ في دينك، في بيتك وفي مجتمعك، فلا تدنِّسي نفسك بما لا يرضي الله مرضاةً للآخرين، فتحيَّةٌ لكلِّ أنثى تقاوم الحرام رغم الانفتاح الكبير والتَّساهل المخيف في زمن الفتن وعصر التِّكنولوجيا المرعب، تحيَّةٌ لكلِّ أنثى تقاوم الجفاف العاطفي فتشغل ذاتها بهواياتها وتحتسب أجرها عند ربها إلى

أن يأتيها الفرج والعِوض الجميل في الحلال، تحيَّةٌ لكلِّ عفيفةٍ غاليةٍ أغلقت باب الفتن على نفسها ولم تستسهل الحرام، فالحلال بيِّنٌ وسهلٌ وهو رزقٌ لن ينالَه أحدٌ غير الذي كُتِب له، تحيَّةٌ لكلِّ فتاةٍ لم تجعل وجهها الطيِّب عذرًا لترتوي من الحرام بالمساحيق والزِّينة واكتفت بتزيين وجهها بنور القرآن والعبادة ثم الذِّكر في كلِّ حين، تحيَّةٌ لكلِّ غاليةٍ طاهرةٍ حاولت الثَّبات ولم تُعيب على أحدٍ خطأه إمَّا أن تنصح وتصلح وإمَّا أن تصمت فلا تفضح، فأخلاقها العطرة تشهد بحُسن تربيتها وإيمانها، تحيَّتي لك لأنَّك أدركت أنك غاليةٌ وثمينةٌ كالجوهرة المكنونة فطوبى لك لأنَّك غالية، والحمدلله رب العالمين.

المصادر

- أحاديث نبوية صحيحة وآيات من القرآن الكريم.
- بعض المقالات والمعلومات العامة من الانترنت.

لأنك غالية

يكفينا فخرًا أن نقرأ التاريخ لمن
شيَّدت بأخلاقها بنيانًا قوي الأركان.
لمن التزمت بتعاليم الإسلام منذ بداياته.
فتركت أثرًا لا يمكن طمسه
أو محوه ولو كان في الذَّاكرة.
ربَّت المرأة شجعانًا ودافعت عن الدِّين.
بنت بالتَّربية أوطانًا وجاهدت
في سبيل الإسلام والمسلمين.
ضحَّت بالغالي والنَّفيس وبالمال.
شاركت في كلّ نزالٍ وعالجت الأبطال.
فربَّت الأجيال: إنَّها بحقٍ تستحقُّ التَّكريم
الإلهي الذي نالته في القرآن وبلسان الحبيب
المُصطفى صلَّى الله عليه وسلَّم.

منال الضو "بنفسج"

تصميم الغلاف : أماني زيدان

أحبة الضاد